٩

المكتبة اللغوية

شواذ الإبدال في العربية

تأليف
الدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

obeikandl.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م
الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٣٦ شارع بورسعيد / القاهرة
ت: ٥٩٣٣٦٢٠ - ٥٩٣٨٤١١ / فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧
ص.ب ٢١ توزيع الظاهر - القاهرة
E-mail:alsakafa_alDinaya@hotmail.com

رقم الإيداع	٢٠٠٦/١٠٧٥١
الترقيم الدولي I.S.B.N.	977-341-276-8

obeikandl.com

مقدمة

الحمدُ لله الذي أعطى مَنْ رَفَعَ قدْرَهُ بالعِلْمِ مَكَانًا عليًا، وشَرَّفَهُ باللُّغةِ العربيةِ، وكانَ لفصيح الكلام كُفُوًا وَلِيًّا، وأشهد أن لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شريكَ له، شهادةً تُلْبِسُ قائلَها من الشرف حُلِيًّا، والصلاةُ والسلامُ على خير خَلْقِهِ محمَّدٍ ﷺ الذي خَصَّهُ ربُّهُ بجوامع كَلِمِهِ واتَّخَذَهُ صَفِيًّا، وعلى آلِهِ وصحبِه والتابعينَ لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

وَبَعْدُ...

فإنَّ الباحِثَ في مجالِ العربيَّةِ وعُلُومِها تطالعُه دَعْوى يَزْعُمُ أصْحَابُها أنَّ العربيَّة وعلومَها من نَحْوٍ وَصَرْفٍ ولُغَةٍ قد قِيلتْ فيها الْكَلِمَةُ الأخيرةُ، وأنَّها لا مجالَ للباحثِ فيها إلَّا أنْ يُرَدِّدَ ما قاله سابقوه، فيُصَابُ هو وغيرُه من الباحثين في مجالِها بِخَيْبَةِ الأملِ فَيُحْجِمُونَ عن مَسيرِهِم، ولكنَّ هذه الدَّعْوى تفتقرُ إلى الدِّقَّةِ والدليلِ؛ فمازال الباحثونَ في العربيَّةِ يكتشفونَ الجديدَ كُلَّ يومٍ ويُقَدِّمونَها -أي: العربيَّةَ- في ثوبٍ قشيبٍ، وعَرْضٍ جديدٍ، وتنظيمٍ عجيبٍ؛ إحياءً لرسمِها المُنْدَثِرِ، وآثارها الدَّوَارِسِ عَلَى حَدِّ تعْبير الدكتور سُلَيْمانِ العايدِ.

وإنَّ من أضيْقِ العلومِ العربيَّة مجالًا الصَّرْفَ، وهذا البحثُ يتناولُ بابًا من أبوابِهِ، بل جانبًا منه؛ وهو الإبدالُ على غير قياسٍ؛ أي: الإبدالُ غيرُ المطَّردِ الذي لا يخضعُ للضوابطِ والقواعدِ العامةِ المقرَّرة في باب الإبدال، ويُطلَقُ عليه اصطلاحًا: الإبدالُ الشاذُّ، ولا يعنينا هنا الحديثُ عن الإبدالِ الشائعِ -القياسيِّ- وذِكْرِ حروفِهِ ومواضعِهِ؛ إذْ إنَّ هذا النَّوْعَ من الإبدالِ

قد عالجه الكثيرون من علماءِ اللغةِ والتصريفِ في مؤلَّفاتهم، وأفاضوا فيه.

وأردنا بالإبدالِ ها هنا ما يشملُ القلبَ[1]؛ إذْ كلٌّ منهما تغييرٌ في الموضع؛ إلا أنَّ الإبدالَ -كما يقولون- إزالةٌ، والقلبَ إحالةٌ؛ ومن ثَمَّ اختصَّ الثاني بحروف العلَّةِ والهمزةِ؛ لأن الهمزةَ تقاربُ حروفَ العلَّةِ بكثرةِ التغيير[2].

وإنَّ المُطالعَ لمعاجمِ اللغةِ، وكتبِ التصريفِ يمكن له أنْ يأتيَ بشيءٍ ذي قيمةٍ، ويكفي في مثل هذه الأبحاث أن تُبْرِزَ -كما ذكر بعضُ المتخصصين- بعضَ مسائلَ طُمِرَتْ في ثنايا المعاجم، وأضابير الكتب القديمة التي بَرِمَ الناسُ بها وهم لم يَقْرَءوها، وضاقوا بها ذَرْعًا ولم يعاشروها، ونفروا عنها ولم يعايشوها.

هذا، وأرجو أنْ يَكُونَ ما قدَّمْتُهُ في بَحْثِي هذا قدْ حقَّقَ بعضَ ما قصَدْتُ إلَيْهِ؛ فما كان فيه من صوابٍ فمن توفيق اللهِ، وما كان فيه من نَقْصٍ وقصورٍ فمن نفسي.

واللهَ أسْألُ أن يَجْعَلَهُ خالصًا لوجهِهِ الكريمِ وأن يُوَفِّقَنَا لخدمة لغتنا العربية التي هي لغة القرآن الكريم. إنَّه سميعٌ مُجِيبٌ.

د. عبد المقصود محمد عبد المقصود

الحروف التي وقع الإبدال فيها شاذا

وقع الإبدال شاذًّا على غير قياس في الحروف التالية: الهمزة، والواو، والألف، والياء، والباء، والتاء، والراء، والسين، والصاد، والضاد، والطاء، والعين، واللام، والميم، والنون، والهاء، وكذلك في أوَّلِ المِثْلَيْنِ وفي ثانيهما وثالثهما، وقد رُوعِي في الترتيب البدْءُ بالهمزة وأحرف العلة لكثرة التغيير فيها، وتوالى الترتيب بعد ذلك هجائيًّا من الباء إلى الهاء؛ وهاك التفصيل:

أولًا: إبدال الهمزة على غير قياس

الهمزة إذا وقعت فاء في افتعال فقياسها أن لا تبدل تاء؛ فإن أبدلت تاء كان ذلك الإبدال شاذًّا يحفظ، ولا يقاس عليه؛ كما في نحو: "اتَّزَرَ"؛ أي: لبس الإزار. واللغة الفصيحة فيه: "ايتَزَرَ، ياتَزِرُ ايتِزَارًا فهو مُوْتزِرٌ، وهي مُوْتَزِرَةٌ ومُؤْتَزِرَةٌ" ، قال ابن منظور (٧١١هـ): يجوز أن يقول: "اتَّزَر" بالمِئْزر، فيمن يُدغِم الهمزة في التاء كما تقول: "اتَّمَنْتُهُ"، والأصل: ائْتَمَنْتُهُ"[٣].

ونُقِل عن ابن الأثير (٦٠٦ هـ) قولُه: "وقد جاء في بعض الروايات: وهي مُتَّزِرة. قال : وهو خطأ؛ لأن الهمزة لا تُدغَم في التاء"[٤].

والحقُّ أن إبدال الهمزة تاء في هذا ونحوه كائْتَمَنَ شاذٌّ يُحفَظ ولا يُتجاوَز؛ قال ابن مالك (٦٧٢ هـ)[٥]:

وَذَاكَ فِيمَا أَصْلُهُ الهَمْزُ نَدَرْ ... فَاحْفَظْ وَلا تَقِسْ عَلَيْهِ كَاتَّزَرْ

وأُبدلَت الهمزة عينًا في قولهم: "أَصْدَأ" فقالوا: "أَصْدَع"؛ قال صلاح الدين الصفدي (٧٦٤ هـ): "ويقولون للفرس الذي يقارب حمرته السواد: "أَصْدَع". والصواب: "أَصْدَأ" بالهمز؛ مأخوذ من صَدَأ الحديد. قلت: يقال: كُمَيْتٌ أَصْدَأُ؛ إذا عَلَتْهُ كُدْرَةٌ، وجَدْيٌ أصدأ؛ إذا كان أَسْوَدَ مُشْرَبًا حُمْرَةً. والصُّدْأَةُ – بضم الصاد: اسم ذلك اللون [٦].

وجاء إبدال الهمزة هاءً في: هَرَقْتُ، وهَمَرْتُ، وهَرَحْتُ الفرس. تريد: أَرَحْتُ، وأَرَقْتُ وأَمَرْتُ. وتقول: إيَّاك، وهيَّاك؛ ذكر سيبويه (١٨٠ هـ) أن هذا ونحوه قليل في كلام العرب [٧].

وأُبْدِلَت الهمزة واوًا شذوذًا في كلمات منها: "واخَيْتُ" في "آخَيْتُ"، "واسَيْتُ" في "آسَيْتُ"، "واكَلْتُ" في "آكَلْتُ"، "وارَبْتُهُ" في "آرَبْتُهُ"، "وازَيْتُهُ" في: "آزَيْتُهُ"، "واخَذْتُكَ بذنبك" في "آخَذْتُكَ بذنبك" ، وازَرَهُ" في "آزَرَه"، "واتَيْتُكَ" في "آتَيْتُكَ"، "واجَرْتُهُ" في "آجَرْتُهُ"، "وامَرْتُهُ" في "آمَرْتُهُ".

قيل: إنَّ الواو أصل في "واخَيْتُ". واعترض ابن عصفور (٦٦٩هـ) قائلًا: "لا يمكن أنْ يُدَّعَى أنَّ الواو في "وَاخَيْتُ" أصلٌ، وليست ببدل من الهمزة؛ لأن اللام من "واخيتُ" واو -لأنه من الأخوة- وإنَّما قُلِبت ياء في "وَاخَيْتُ" لوقوعها رابعة؛ كما قُلبت في "غَازَيْتُ" على ما يُبَيَّنُ، فإذا تبيَّن أنَّ اللام واو لم يمكن أن تكون الفاء واوًا؛ لأنه لم يجئ في كلامهم مثل "وَعَوْتُ"[٨].

فابن عصفور (٦٦٩ هـ) يؤكد كون الواو بدلًا من الهمزة وليست

بأصل. ويرى ابن مالك (٦٧٢ هـ) أنَّ "واخَيْتُ" لغة في "آخَيْتُ"[٩]. وذكر صاحب اللسان أنها لغة ضعيفة لطَيِّئ[١٠]. وذكر في موضع آخر أن "واخَاهُ" من كلام العامة[١١]. ونَقَلَ عن ابن سِيْدَه (٤٥٨هـ) أن الواو بدل من الهمزة في "الوخاء" وليست بأصل[١٢].

وَنُقِلَ عن ابن بَرِّي أنه قال: "حكى أبو عبيد (٢٢٤ هـ) في الغريب المصنَّف ورواه عن الزَّيْدِيِّينَ: "آخَيْتَ وواخَيْتَ، وآسَيْتَ وواسَيْتَ، وآكَلْتَ وواكَلْتَ. وَوَجْهُ ذلك من جهة القياس هو حَمْلُ الماضي على المستقبل؛ إذ كانوا يقولون: "يُوَاخي" بقلب الهمزة واوًا على التخفيف"[١٣].

وقال الصفدي (٧٦٤ هـ): ويقولون: وَارَبْتُه. والصواب: آرَبْتُهُ مُؤَارَبة -بالهمز- وهي المخالفة، ويقولون: وازَيْتُه؛ أي: حاذَيْتُه. والأفصح آزَيْتُه؛ لأنه من الإزاء؛ فتقول: جلست بإزائه، ولا تقل: بِوِزَائِهِ، ويقولون: وَاخَذْتُك بذنبك. والصواب: آخَذْتُك[١٤].

وما جاء في اللسان يفيد عدم تلحين "المُوَارَبَة" بالواو؛ فأوردها في مادة "ورب"، وفيها ذكر أن "المواربة" مأخوذة من "الإرْب" وهو الدَّهَاءُ، فحُوِّلت الهمزة واوًا[١٥]. ونَقَلَ عن أبي منصور (٣٧٠ هـ) قوله: "المعروف في كلامهم: "الإرْب – العُضْو؛ قال: ولا أ نكر أن يكون الوِرْبُ لغةً، كما يقولون للميراث: وِرْثٌ وإِرْثٌ[١٦].

وقال ابن منظور (٧١١ هـ) في مادة "أزي"[١٧]: "وآزيتُه: جعلت له إزاءً". وقال في مادة "وزى"[١٨]: "المُوَازَاةُ: المقابلة والمواجهة. قال:

والأصل فيه الهمزة؛ يقال: آزَيْتُه؛ إذا حاذيتُه، ونقل عن الجوهريِّ (٣٩٣ هـ) قوله: "ولا تقل: وَازَيْتُه"[١٩]، ثم قال: "وغيره أجازه على تخفيف الهمزة وقلبها"[٢٠].

وذكر ابن السِّيد (٥٢١ هـ) في الاقتضاب[٢١] عن أبي الحسن الأخفش (٢١٥ هـ): "آخذتُه وواخذتُه، ثم قال: وهي لغة غير مختارة ولا فصيحة". وفي المصباح المنير قال الفيومي (٧٧٠ هـ) في مادة (أخذ)[٢٢]: "آخَذَه – بالمد – مؤاخذة ... وتبدلُ واوًا في لغة اليمن؛ فيقال: واخَذَهُ مُوَاخَذَة، وقرأ بعض السبعة [٢٣]: ﴿لا يُوَاخِذُكم الله﴾ [٢٤] بالواو؛ على هذه اللغة".

وعن "آزَرَهُ" و"وَازَرَهُ" قال ابن منظور (٧١١ هـ) في مادة "أزر"[٢٥]: "آزَرَهُ ووازَرَهُ: أعانه على الأمر؛ الأخيرة على البدل، وهو شاذٌّ. والأول أفصح"، وذكر في موضع آخر في المادة نفسها[٢٦] أن "وَازَرَهُ" من كلام العامة.

وآكَلَ الرجل وَوَاكَلَهُ: أكل معه. والأخيرة على البدل؛ وهي قليلة كما ذكر صاحب اللسان[٢٧]، ويرى ابن مالك (٦٧٢ هـ) أن "وَاكَلْتَهُ" لغة في "آكَلْتَهُ"[٢٨]. وهو ما يراه الفيروزأبادي (٨١٧هـ) غير أنه يصغِّرها[٢٩]، ونقل صاحب اللسان عن بعض العرب قوله: "ولا تقل: وَاكَلْتَهُ"[٣٠].

وذكر الصفديُّ (٧٦٤ هـ) أن "واتَيْتُكَ" خطأ. والصواب: "آتيتُك"[٣١]، وذكر ابن منظور (٧١١هـ) أن "واتيته" من كلام العامة، ونقل عن الجوهريِّ (٣٩٣هـ) قوله: "ولا تقل: "واتَيْتُه" إلا في لغةٍ لأهل

اليمن، ومثله: "آسَيْتُ" و "آكَلْتُ" و"آمَرْتُ"؛ وإنما جعلوها واوًا على تخفيف الهمزة في "يُوَاكِل" و"يُوَامِر" ونحو ذلك[٣٢].

وابن الجوزي (٥٩٧ هـ) يجعل هذا ونحوه من كلام العامة؛ حيث يقول: "وتقول آكلتُ فلانًا؛ إذا أكَلْتَ معه. والعامة تقول: واكَلْتُهُ. وتقول: آجَرْتُهُ الدارَ والدابَّة. والعامة تقول: واجَرْتُه. وتقول: آخذْتُهُ بذنبه. وهم يقولون: واخذْتُه، وآسيتُه بنفسي. وهم يقولون: واسَيْتُه، ووازيتُه؛ إذا حازيتَه. وهم يقولون: وازيتُه"[٣٣].

وقد أبدلت الهمزة واوًا في "يؤمنون" فجاءت "يُومنون"؛ في قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾[٣٤] ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾[٣٥]؛ حيث أبدلها واوًا ورش من طريقيه وأبو عمرو[٣٦].

وأبدلوا الهمزة واوًا في ﴿سَوْءَة﴾ فقالوا: "سَوَّة"؛ حيث وقعت الهمزة بعد واو ولم تكن زائدة للمد، وهذا ونحوه قليل جدًّا، كما ذكر ابن عصفور(٦٦٩ هـ)[٣٧].

وأبدلت الهمزة واوًا في "أوَّل" على رأيٍ لبعض البصريين؛ إذ إن أصل "أوَّل" عندهم "أوأل"؛ فأبدلت الهمزة واوًا، ثم أدغمت الواو في الواو التي قبلها؛ فصارت "أوَّل" والتُزِمَ ذلك –على رأيهم– لكثرته واستثقال الهمزة بعد الواو. وعليه تكون حروفه الأصلية: الواو والهمزة واللام. وهو مذهب مرجوح؛ لأنه مخالفٌ للقياس[٣٨].

وقد حكي عن بعض العرب في النسب إلى "قَرَّاء" –وهو الرجل

الناسك المتفقِّه القارئ- "قرَّاوىّ"، وفي التثنية: "قرَّاوان"؛ بإبدال الهمزة واوًا. وذكر ابن عصفور (٦٦٩ هـ) أنه قليل[٣]. والحق أنه سماعيٌّ لا يخضع لقياس؛ لأن الهمزة في "قرَّاء" أصلية وقعت بعد ألف زائدة فقياسها أن تبقى دون إبدال؛ فتقول في النسب إلى "قرَّاء": "قرَّائيّ" وفي التثنية: "قرَّاءان".

وقد أبدلوا الهمزة ألفًا على غير قياس في قولهم: "مِنْساة"؛ أصلها: "مِنْسَأة". قال ابن مالك (٦٧٢هـ):

وَمَـا بِإبـدالٍ أتـى بِمَعْـزِلِ عـن القيـاسِ فَـلِي فيـه مـا وُلِي

ثم قال في شرح البيت: "الإشارة بالإبدال الذي هو بمعزل عن القياس إلى نحو "مِنْسَاة"، "سال" على القول بأنه من "سأل" وهو الظاهر؛ لأنها اللغة المشهورة. ومن العرب من يقول: سُلْت عن الشيء أسال، وهذا أسولُ من هذا؛ أي: أكثر سؤالًا؛ فإن كان "سال، سايل" على هذه اللغة فهو القياس، وإن كان على اللغة المشهورة فهو مثل: "مِنْساة" من المحفوظ الذي لا يقاس عليه[٤].

وجاء في اللسان: "المِنْسَأةُ": العصا - يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ- يُنْسَأ بها. وأبدلوا إبدالًا كليًّا، فقالوا: مِنْساة؛ وأصلها الهمز، ولكنه بدل لازم؛ حكاه سيبويه (١٨٠ هـ). وقد قرئ بهما جميعًا. قال الفراء (٢٠٧ هـ) في قوله - عز وجل: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾[٥]: هي العصا العظيمة التي تكون مع الراعي يقال لها: المِنْسَأةُ؛ أخِذَت من: نَسَأْتُ البعيرَ؛ أي: زجرتُه؛ ليزدادَ سيرُه.. قال في ترك الهمزة:

إذا دَبَبْتَ على المِنْساةِ من هَرَم فقد تباعدَ عنك اللهوُ والغزلُ[٤٢]

وهذا ما نقله صاحب اللسان عن أبي منصور الأزهري (٣٧٠هـ)[٤٣].

وجاء إبدال الهمزة ياء في كلمات منها: "مُخْطِئ"؛ حيث قال بعضهم: "مُخْطِي" -بالياء-؛ ذكر ابن مالك (٦٧٢ هـ) أنها لغة لبعضهم[٤٤]، وذكر الفيروزأبادي (٨١٧ هـ) أنها لغة رديئة أو لثغة[٤٥]، ورفض الجوهري (٣٩٣ هـ) وابن منظور (٧١١ هـ) القول بها؛ حيث قالا: "ولا تقل: أخْطَيْتُ. وبعضهم يقوله[٤٦].

وكذلك جاء إبدال الهمزة في "تَوَضَّأتُ" ياء، فقالوا: "توضَّيْتُ" وهي لغة قليلة لبعض العرب ذكرها ابن مالك (٦٧٢ هـ) (٤٧) والجوهري (٣٩٣ هـ)[٤٨] وابن منظور (٧١١ هـ)[٤٩] والمجد الفيروزأبادي (٨١٧هـ)[٥٠].

وأُبدِلت الهمزة ياء على غير قياس أيضًا في "الآسن" - وهو الماء المتغير -فقالوا: "الياسن". وهي لغة لبعضهم ذكرها ابن مالك (٦٧٢ هـ)[٥١]. وقال أبو منصور الأزهري (٣٧٠ هـ)[٥٢]: "هو الأسِنُ واليَسِنُ؛ سمعته من غير واحد بالياء؛ مثل: "اليَزَنِيُّ" و"الأزنيُّ" و"اليَلَنْدَد" و"الأَلَنْدَد" اهـ.

ويرى ابن مالك (٦٧٢ هـ) أن "اسْتَهْزَيْتُ" لغة في "اسْتَهْزَأْتُ"[٥٣]. ونقل الأزهري (٣٧٠ هـ) عن الزجَّاج (٣١٦ هـ) أن قراءة: "مُسْتَهزون" ضعيفة لا وجه لها إلا شاذًّا على قول من أبدل من الهمزة ياء فقال في

"اسْتَهْزَأتَ": "اسْتَهْزَيْتُ"؛ فيجب على "اسْتَهْزَيْتُ": "مُسْتَهْزون"[٥٤].

وذكر ابن خالويه (٣٧٠ هـ)[٥٥] أن يزيد بن القعقاع[٥٦] قرأها "مُسْتَهْزِيُون".

وذكر صاحب اللسان أنه يقال في "حَلَّأْتُ القومَ عن الماء" – بمعنى: طردتهم – "حلَّيْتهم" بإبدال الهمزة ياء، وقال: إنه ليس بالقياس؛ لأن الياء لا تبدل من الهمزة إلا أن يكون ما قبلها مكسورًا، نحو: بِيْر، وإيلاف. وقد شذَّ: "قَرَيْتُ" في "قَرَأتُ". وليس بالكثير والأصل الهمز[٥٧]. وكل هذا الإبدال جاء على غير قياس فيحفظ ولا يتجاوز.

ثانيًا: إبدال الواو على غير قياس

أُبدِلت الواو المضمومة همزة شذوذًا فيما أنشده ابن جني (٣٩٢ هـ)[٥٨]، وذكره صاحب اللسان[٥٩]؛ وهو قوله:

مَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَبِينُوا أشكَ ذا

أراد: "وُشْكَ ذا" – من الوشيك؛ أي: السريع.

وذكر رابين **(Ghaim Rabin)** أن إبدال الواو المضمومة همزة في "أسادة"، و "أدّ"، و"أجُوه"، و"أشْك" لهجة هُذيْلٍ. وأصل هذه الكلمات: وُسادة، وُدّ، وُجُوه، وُشْك[٦٠].

ويرى ابن عصفور (٦٦٩ هـ) أن الواو تُبدَل همزة على غير لزوم بقياس في نحو "ووُري" مع أنه قد انضاف إلى الواو الأولى واو أخرى في أول الكلمة؛ وذلك لأن الواو الثانية مدة عارضة. أما إذا لم تكن المدة

عارضة فيلزم القياس، كما في نحو "أوَاصِل"[٦١].

والواو المفتوحة تبدل همزة على غير قياس في كلمات منها: "أحَد" المستعمل في العدد، "امرأةٌ أنَاةٌ"، "أجَم"، "أسماء" – عند قوم. قال سيبويه (١٨٠ هـ): "وقالوا:" وَجَم" في "أجَم"، و "وَنَاة" في "أنَاة". وقالوا: "أحَد" وأصله: "وَحَد"؛ لأنه "واحد؛ فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضًا لما يدخلها من الحذف والبدل. وليس ذلك مطَّردًا في المفتوحة"[٦٢].

وقال ابن مالك (٧٦٢ هـ): "وأما أحَد" المستعمل في العدد فأصله: "وَحَد" لكن البدل فيه وفي أمثاله شاذٌّ؛ لأن الفتحة خفيفة، بخلاف الضمة والكسرة"[٦٣].

وقال الجوهريُّ (٣٩٣ هـ) في صِحاحه[٦٤]: "وامرأةٌ وَنَاةٌ: فيها فُتُورٌ. وقد تُقلب الواو همزة فيقال: "أنَاةٌ". وقال – أي: أبو حيَّة النُمَيْرِيُّ –:

رَمَتْـهُ أنـاةٌ مِـنْ رَبِيْعَـةِ عَـامِرٍ نَؤُوم الضُّحَى فِي مَأتَمٍ أيَّ مَـأتَمِ

واعلم أن إبدال الواو المفتوحة فيما سبق وفي نحوه شاذٌّ لا يقاس عليه، كما ذكر ابن عصفور (٦٦٩ هـ)[٦٥] وأكَّدَهُ ركن الدين الأستراباذي (٧١٥ هـ) في قوله: "اعلم أن قياس الواو المفردة المفتوحة في أول الكلمة أن تبقى صحيحة، فلو قلبت كانت على غير القياس فيحفظ ولا يتجاوز"[٦٦]، ثم أورد الكلمات التي سبق ذكرها هاهنا.

وقد جاء إبدال الواو المكسورة الواقعة في أول الكلمة همزة في لغة

لبعض العرب -أعني: لغة هذيل- فقالوا في : وسادة، وعاء، وشاح: إسادة، إعاء، إشاح. ونقل ابن جني (٣٩٢هـ) عن المازني (٢٤٧ هـ) أن الإبدال مطرد على هذه اللغة، ويرى ابن جني (٣٩٢هـ) أنه مقصور على السماع؛ قال في سرِّ الصناعة[٦٧]: "وقالوا أيضًا: وسادة وإسادة، وَوِفادة وإفادة، ومن أبيات الكتاب:

إلّا الإفـادة فاسْـتَلْوَتْ ركائبُنـا عنـد الجبـابرِ بالبأسـاءِ والـنَّعَمِ

وقالوا أيضًا: وشاح وإشاح ووعاء وإعاء، قرأ سعيد بن جُبَيْرٍ (٧٥هـ): (ثُم اسْتَخْرَجَهَا مِنْ إعَاء أخِيهِ)[٦٨].

أما إذا كانت الواو المكسورة غير أول فلا تخلو من أن تكون أصلية أو زائدة؛ فإن كانت زائدة في المفرد وجب إبدالها همزة في الجمع، وإن كانت أصلية فقياسها أن تبقى دون إبدال كما في "مُصِيبَة" و"مَعُونَة"؛ فتقول في الجمع: "مَصَاوِب" و"مَعَاوِن"؛ فإن أبدلت في الجمع كان ذلك الإبدال شاذًا على غير قياس. ونقل العلماءُ في جمع "مُصِيبَة: "مَصَاوِب" و"مَصَائب"؛ والأول جاء على القياس، والثاني خالف القياس. وأصل المفرد: "مُصْوِبةٌ" على "مُفْعِلَة"؛ وقياس "مُفْعِلَة" أن تجمع على "مَفَاعِل"؛ فأما "مَصَائب" بالهمز فقد أبدلوا الواو المكسورة الواقعة غير أول همزة تشبيهًا لها بـ: "صحائف" عند سيبويه (١٨٠ هـ)[٦٩]، مع أن المدة في "صحائف" زائدة، أما في مفرد "مَصَائب" فأصلية. والهمز شاذٌّ عند الزجَّاج (٣١٦ هـ) مثل "أقائيم" والأصل "أقاويم" جمع "أقوام". وذكر أبو حيَّان (٧٥٤ هـ) أن رأي الزجَّاج (٣١٦ هـ) أقيس[٧٠] ولنترك الحديث لابن منظور (٧١١ هـ)؛ يقول: (والجمع: مَصَاوِبُ ومَصَائبُ؛ الأخيرة

على غير قياس؛ توهَّموا: مُفْعِلَة: فعِيلَة التي ليس لها في الياء ولا الواو أصل. التهذيب – بالهمزة – من الشاذ. قال: وهذا عندي إنما هو بدل من الواو المكسورة؛ كما قالوا: وسادة وإسادة). قال: وزعم الأخفش (٢١٥هـ) أن "مصائب" إنما وقعت الهمزة فيها بدلًا من الواو؛ لأنها أُعِلَّت في "مُصِيبة" قال الزجاج (٣١٦ هـ): وهذا رديء؛ لأنه يلزم أن يقال في "مقام": مقائم، وفي "مَعُونة": "مَعَائن". وقال أحمد بن يحيى (ثعلب ٢٩١هـ): "مُصِيبة" كانت في الأصل "مُصْوِبة"[٧١].

ومثل "مصائبَ": "منائرُ"؛ وهي جمع "مَنَارَةٍ" وهي: الشمعة ذات السراج؛ كما ذكر صاحب اللسان[٧٢]. وهذا الجمع شاذ جاء على غير قياس، والقياس: "مَنَاورُ" وإنما فعلوا ذلك؛ لأنَّ العرب تشبِّه الحرف بالحرف؛ فشبَّهوا "منارة" التي هي "مَفْعَلة" –من النُّور– بفتح الميم بـ "فعَالة" فكسَّروها تكسيرها، كما قالوا: "أمكنة" فيمن جعل مكانًا من الكون؛ فعُومِل الحرف الزائد معاملة الأصلي. وهذا تعليل أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١ هـ) نقله صاحب اللسان[٧٣].

وقال ابن مالك (٦٧٢ هـ): "والمناور: جمع "منارة" –رواه الفراء بالهمز– والأعرف "مَنَاورُ" كـ "مفازة" و"مفائز"[٧٤].

والواو – كما ذكر – في الكلمتين: مصيبة ومنارة أصلٌ، وهي عين؛ إذ الأصل الثلاثي: صوب، نور. وهذا ونحوه لا تُبدَل فيه الواو همزة قياسًا، ولكن الإبدال جاء على غير قياس، وهو مقصور على السماع؛ لأن القياس أن كل مدة ثالثة زائدة فإنها تبدل همزة إذا اجتمع ما هي فيه على مثال

"مفاعل" مثل: رسائل وصحائف وعجائز؛ فالهمزة فيهن بدل من ألف "رسالة"، وياء "صحيفة"، وواو "عجوز"؛ فلو كانت المدة غير زائدة لم يجز الإبدال كمفَازة ومفاوِز، ومسيرة ومسايِر، ومَثُوبة ومثاوِب[٧٥].

لكن هل يجوز همز الواو الساكنة؟

جاء همز الواو الساكنة على غير قياس في كلمات منها: مُوْقِد وموسى؛ قال جرير ابن عطية الخطفي[٧٦]:

أحــبُّ المُؤْقِــدَيْنِ إلَيَّ مُؤْســى ... وجَعْــدَةُ إذ أضــاءهما الوقــودُ

وكذلك همزة الواو الساكنة في "يوقنون" في قوله تعالى: ﴿ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[٧٨] في قراءة أبي حَيَّة النُمَيْرِيِّ (٢١٠ هـ)؛ حيث قرأ "يُؤْقِنُونَ" بالهمز[٧٩]. وعلَّلَ الزَّمَخْشَرِيُّ (٥٣٨هـ) بقوله: (جعل الضمة في جار الواو كأنها فيه؛ فقلبها قلب واو "وُجُوه" و "وُقِّتَتْ" ونحوه)[٨٠].

وهمزة الواو الساكنة في "السوق" في ما رواه قُنْبُل (٢٩١ هـ) عن ابن كثير (١٢٠ هـ) في قوله تعالى: ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾[٨١]. ووجه ذلك أن الواو وإن كانت ساكنة فإنها قد جاوزت ضمة الميم فصارت الضمة كأنها فيها من حيث هُمِزَت الواو في نحو "أُقِّتَتْ" في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾[٨٢]، وكذلك في "أُجُوه" وفي "أُعِد"؛ لانضمامهما[٨٣]. وقال الزمخشري (٥٣٨ هـ) في توجيه القراءة: وأما من قرأ "بالسؤْق" فقد جعل الضمة في السين كأنها في الواو للتلاصق، كما قيل "مؤسى"[٨٤].

وجاء أيضًا إبدال الواو همزة ساكنة على غير قياس في :آصى يؤْصِي، وآقى يُؤْقي وكذلك بابهما[٨٥]. ويرى ابن عصفور (٦٦٩هـ) أن الواو الساكنة لا تهمز إلا في ضرورة الشعر[٨٦].

وجاء إبدال الواو تاء في ألفاظ كثيرة وهي مع كثرتها لا يجوز القياس عليها؛ وذلك لأنها قليلة إذا ما قورنت بما لم تقلب واوه تاء، ومن هذه الألفاظ: تُجاه، تُراث، تَقِيَّة، التَّقْوى، تُقَاة، تَوْراة –على رأي– وتَوْلَج، تُخَمَة، تُكأة، تُكلان، تَيْقور، تُكَلَة، أتلجه، أتكأه، التليد، التِّلاد، تَتْرى، تَوْءم.

فالتُّجاه: فُعَالٌ –من الوجه؛ أصله: وُجَاهٌ، بالواو؛ ذكر صاحب اللسان في ضبطها ثلاثة أوجه: تُجَاه. وفي أصلها: وُجَاه، وقال: "هو وُجَاهَك ووِجَاهَك وتُجَاهك؛ أي: حذاءك؛ من: تلقاء وجهك"[٨٧].

ويفهم من كلام صاحب اللسان أنها لا تستعمل إلا ظرفًا، ولكنه نَقَل عن سيبويه (١٨٠ هـ) أنه استعمل التُّجاه اسمًا وظرفًا[٨٨]. وحَكَى عن اللِّحياني (٢٠٧ هـ) أنه قال: داري وِجَاهَ دارِك، ووَجَاهَ دارِك وَوُجَاهَ دارِك. وتبدل الواو من كل ذلك[٨٩]. ويرى أن التُّجاه والوُجاه لغتان، وأنه يقال: دار فلان تُجاه دار فلان، وطائفة وُجاه العدو؛ أي: مقابلتهم وحذاءهم، وتُجاه العدو.

والتُّراث: فُعَال –من ورث – حكى صاحب اللسان عن ابن الأعرابي: الوِرْثُ والوَرْثُ والإرْثُ والوِراث والإراثُ والتراث واحدٌ، وحُكِي عن الجوهريِّ (٣٩٣ هـ) أنه قال: التُّراث أصلُ التاء فيه واو، وحُكِي عن ابن

سِيْدَه (٤٥٨ هـ) الوِرْثُ والإرثُ والتراثُ والميراثُ: ما وُرِّث. وقيل: الوِرْث والميراث في المال، والإرث في الحسب.

وتَقِيَّة فَعِيلَةٌ – من: وَقَيْتَ – ومثله التَّقْوى – وهو فَعْلى منه – وكذلك: تُقَاة – فُعَلة منها[٩١] – جاء في اللسان: "التَّقية والتُّقاة بمعنى؛ يريدون أنهم يتَّقون بعضهم بعضًا ويظهرون الصلح والاتفاق وباطنهم بخلاف ذلك قال: والتَّقوى اسمٌ. وموضع التاء واو، وأصلها: وَقوى – من: وَقَيْتُ – فلما فتحت قلبت الواو تاء، ثم تركت التاء في تصريف الفعل على حالها في : التَّقْوى والتَّقِيَّة والتَّقِيِّ والاتِّقاء. قال: والتُّقاةُ جمع. وتَقِيّ كان في الأصل وَقُوْيٌ – على فَعُول – فقلبت الواو الأولى تاء كما قالوا: تَوْلَج؛ وأصله: وَوْلَج؛ قالوا: والثانية قلبت ياء للياء الأخيرة، ثم أدغمت في الثانية فقيل: تَقِيّ"[٩٢].

والتَّوْراةُ عند ابن جني (٣٩٢ هـ) وأبي عليٍّ الفارسي (٣٧٧ هـ): فَوْعَلَةٌ؛ من: وَرِي الزَّنْد. وأصلها على مذهبهما: وَوْرَيَةٌ؛ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا فصارت: وَوْرَاة – عندهما – والتاء بدلٌ من الواو الأولى مثلها في تَوْلَج. والعلة عندهما أن فَوْعَلَة في الكلام كثير مثل: الحَوْصَلَة والدَّوْخلة وكل ما قلتَ فيه فَوْعَلْتُ فمصدره: فَوْعَلَة. وهذا مذهب البصريين؛ كما ذكر صاحب اللسان نقلًا عن أبي إسحاق[٩٣].

والتَّوْراة عند أبي العباس المبرد (٢٨٦ هـ) تَفْعِلَة[٩٤]. وهو مذهب البغداديين حكاه عنهم ابن جني (٣٩٢ هـ) في سر صناعة الإعراب[٩٥].

ونقل صاحب اللسان عن الفراء (٢٠٧ هـ) في كتابه – في المصادر –

قوله : التَّوْراةُ من الفعل: التَّفْعِلة؛ كأنها أُخِذت من: أوْرَيْتُ الزناد ووَرَّيْتُها، فتكون تَفْعِلة – في لغة طيِّء؛ لأنهم يقولون في التَّوْصِية: تَوْصَاة، وللجارية: جاراة، وللناصية: ناصاة [٩٦].

والتَّوْلَجُ: كِنَاسُ الظبي أو الوحش الذي يَلِجُ فيه. التاء فيه بدل من الواو والدَّوْلجُ لغة فيه، دالُه عن سيبويه (١٨٠هـ) بدل من تاء؛ فهو على هذا بدل من بدل. وحُكِي عن البعض أن الدال فيه أصلية، وليس بشيء كما ذكر صاحب اللسان نقلًا عن ابن سِيْدَه (٤٥٨ هـ) [٩٧].

والتَّوْلَجُ مثله في الإبدال مثل التَّوْرَاة عند البصريين وابن جني (٣٩٢ هـ) والفارسي (٣٧٧ هـ) وهو فَوْعَلٌ؛ التاء فيه بدل من واو؛ والأصل: وَوْلَج وهي عند البغداديين: تَفْعَل .

وأرى أن حمل: التَّوْرَاةِ والتَّوْلَجِ على الفَوْعَلَةِ والفَوْعَل أولى من حملها على التَّفْعِلَةِ والتَّفْعَل؛ لكثرة فَوْعَل في الكلام وقلة تَفْعَلِ – اسمًا.

والإبدال فيما سبق جاء على غير قياس، ودليل ذلك قول سيبويه (١٨٠ هـ): "وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان؛ كما أبدلوا التاء فيما مضى، وليس ذلك بمطرد، ولم يكثر في هذا كما كثر في المضموم؛ لأن الواو مفتوحة فشبهت بواو وَحَد، فكما قلَّتْ في الواو وكانت قد تبدل منها كذلك قلَّت في هذه الواو؛ وذلك قولهم: تَوْلَج. زعم الخليل (١٧٥ هـ) أنها فَوْعَل؛ فأبدلوا التاء مكان الواو؛ وجعل فَوْعَلًا أولى بها من تَفْعَلٍ؛ لأنك لا تكاد تجد في الكلام تَفْعَلًا –اسمًا– وفوْعَل كثير [٩٨].

والتُّخَمَةُ – بالتحريك–: ما يُصِيبُكَ من الطعام إذا اسْتَوْخَمْتَهُ؛ تاؤه مبدلة من واو . والجمع تُخَمٌ. وقد تَخِم يَتْخِمُ، وتَخِمَ واتَّخَمَ يَتَّخِمُ. وأتْخَمَهُ الطعام – على أفْعَله – وأصله: أوْخَمَه. وأصل التُّخَمَة: وُخَمَةٌ؛ فحوِّلت الواو تاء؛ كما قالوا: تُقَاةٌ، وأصلها: وُقاةٌ، وتَوْلَج، وأصلها: وَوْلَج، وطعامٌ مَتْخَمَةٌ –بالفتح– يُتْخمُ منه؛ وأصله: مَوْخَمة؛ لأنهم توهموا التاء أصلية؛ لكثرة الاستعمال؛ ذكره صاحب اللسان[٩٩].

والتُّكَأةُ –بوزن الهُمَزَةِ– العصا يُتَّكَأُ عليها في المشي. ذكره صاحب اللسان[١٠٠].

والتاء بدل من الواو؛ أصلها: وُكَأةٌ – بزنة: فُعَلَةٍ. قال سيبويه (١٨٠هـ): أخبرني من أثق به أنهم يقولون: ضربتُه حتى أتْكَأتُهُ؛ أي: أضْجَعْتُهُ على جنبه الأيسر[١٠١].

والتُّكْلانُ –بزنة الفُعْلان –أصلها: الوُكْلانُ؛ فأبدلت الواو تاء. والتُّكَلَة: الفُعَلَةُ وأصلها الوُكَلَةُ؛ يقال: رجلٌ وُكَلَةٌ تُكَلَةٌ: عاجز يَكلُ أمره إلى غيره وَيَتَّكِلُ عليه[١٠٢].

والتَّلِيْدَةُ – من: ولد – وهي التي أبوها وأهل بيتها وجميع من هو بسبيل منها بأرض وهي بأرض أخرى. والتاء بدل من الواو[١٠٣].

والتَّتْرَى: المتواترون؛ يقال: جاءوا تَتْرَى وتَتْرًى؛ أي: متواترين؛ التاء مبدلة من الواو. حكى صاحب اللسان عن ابن سِيْدَه (٤٥٨ هـ) قوله: "وليس هذا البدل قياسًا؛ إنما هو في أشياء معلومة؛ ألا ترى أنك لا تقول

في: وَزير: تَزيرٌ؟ إنما تقيس على إبدال التاء من الواو في افتَعَلَ وما تصرف منها[١٠٤]، وحكى عن الزجاج (٣١٦ هـ) أنه قال في "تَتْرَى" في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا ﴾[١٠٥]: "ومن قرأها بالتنوين – يعني: تَتْرًى – فمعناها: وَتْرًى، فأبدل التاء من الواو؛ كما قالوا: تَوْلَج – من وَلَجَ – وأصله: وَوْلَج... ومن قرأ "تَتْرَى" فهو ألف التأنيث. وَتَتْرَى: من المواترة"[١٠٦].

والتَّوْءمُ؛ أصلُه: وَوْءمٌ – وهو من الوئام والوفاق – وقد ذكره صاحب اللسان في مادتي: تأم، وأم. وذكر في المادتين أن التاء بدل من الواو؛ وهو في ذلك تابع للأزهري (٣٧٠ هـ)[١٠٧].

والتَّيْقُوْرُ؛ أصله: الوَيْقُوْرُ، وهو فَيْعُوْلٌ – من الوقار– أبدلت التاء من الواو. ومن أبيات الكتاب قول العجاج:

فإنْ يَكُنْ أمْسَى البِلَى تَيْقُورِي

أي: أمسى البِلى وقاري[١٠٨].

ولا يخفى عليك أن هذا الإبدالَ غيرُ مُطَّرِدٍ؛ قال سيبويه (١٨٠ هـ): "وربما أبدلوا التاء مكان الواو في نحو ما ذكرت لك إذا كانت أولًا مضمومة؛ لأن التاء من حروف الزيادة والبدل، كما أن الهمزة كذلك، وليس إبدال التاء في هذا بمطرد؛ فمن ذلك قولهم: تُرَاثٌ. وإنما هي من : وَرِثَ؛ كما أن أَنَاةَ من: وَنَيْتُ؛ لأن المرأة تُجعَل كسولًا، كما أن أحدًا من: وَحَد. وأجَم من: وَجَمَ؛ حيث قالوا: أجَمٌ كذلك؛ لأنهم قد أبدلوا الهمزة

مكان الواو المفتوحة والمكسورة أولًا. ومن ذلك التُّخَمَةُ؛ لأنها من الوخامة، والتُّكَأَةُ؛ لأنها من: تَوَكَّأْتُ، والتُّكْلانُ؛ لأنها من: تَوَكَّلْتُ، والتُّجاهُ؛ لأنها من: وَاجَهْت"[١٠٩].

ويقول ابن جني (٣٩٢ هـ): "و هذه الألفاظ التي جمعتها وإن كانت كثيرة، فإنها لا يجوز القياس عليها؛ لقلتها بالإضافة إلى ما لم تقلب واوه تاء؛ فلا نقول –قياسًا على تَقِيَّةٍ – في: وَقِيَّةٍ: تَزيرٌ. في وَزيرٍ. ولا نقول في: وَجِيْهَةٍ: تَجِيْهَةٌ، ولا في: أوْعَد أتْعَدَ؛ قياسًا على: أتْلَجَ، ولا في: وَهْى: تَلْهَى؛ قياسًا على : تَتْرى. فأما ما تقيس عليه؛ لكثرته فافتعل وما تصرف منه إذا كانت فاؤه واوًا؛ تقلب تاء وتدغم في تاء افتعل التي بعدها؛ وذلك نحو: اتَّعَد واتَّلج واتَّصَف –من الوصف– ... والعلة في قلب هذه الواو في هذا الموضع تاء أنهم لو لم يقلبوها تاء لوجب أن يقلبوها إذا انكسر ما قبلها ياء؛ فيقولون: ايْتَزن، اِيْتَعَد، اِيْتَلج؛ فإذا انضم ما قبلها رُدَّتْ إلى الواو؛ فقالوا: مُوْتَعِدٌ، مُوْتَزِنٌ، مُوْتَلِجٌ؛ وإذا انفتح ما قبلها قلبت ألفًا؛ فقالوا: ياتَعِدُ، ياتَزِنُ، ياتَلِجُ فلما لم يقلبوها تاء حائرين من قلبها مرة ياء ومرة ألفًا ومرة واوًا إلى ما رأيناه أرادوا أن يقلبوها حرفًا جلْدًا تتغيَّر أحوال ما قبله وهو باقٍ على حاله، وكانت التاء قريبة المخرج من الواو؛ لأنها من أصول الثنايا والواو من الشفة؛ فأبدلوها وأدغموها في لفظ ما بعدها وهو التاء؛ فقالوا: اتَّعَدَ واتَّزَنَ وقد فعلوا هذا أيضًا في الياء وأجروها مجرى الواو؛ فقالوا في افْتَعَلَ – من اليُبْسِ واليُسْرِ: اتَّبَسَ واتَّسَرَ..."[١١٠].

وقد أبدلت الواو ميمًا في الفَمِ؛ وأصله: فوْهٌ؛ نقصت منه الهاء، فلم تحتمل الواو الإعراب؛ لسكونها فعُوِّض منها؛ فإن صَغَّرْتَ أو جَمَعتَ

ردَدْتَهُ إلى أصله، وقلت: فُوَيْهٌ وأفواهٌ؛ فإذا نسبت إليه قلت: فمِيٌّ. وإن شئتَ فَمَوِيٌّ؛ بالجمع بين العوض وبين الحرف الذي عُوّض منه، كما قيل في التثنية: فَمَوَانِ. وإنما أجازوا ذلك؛ لأن هناك حرفًا آخر محذوفًا –وهو الهاء– كأنهم جعلوا الميم في هذه الحال عوضًا عن الهاء لا عن الواو[١١١]. ونقل صاحب اللسان عن الليث قوله: "الفَوْهُ: أصل بناء تأسيس الفَمِ"[١١٢]. ويَدُلُّكَ على أن أصلَ اللام في فم وفو وفا وفي: هاءٌ حُذِفَتْ من آخرها قولُ العرب للرجل الكثير الأكل: "فَيِّهٌ" وللمرأة التي تَتَّصفُ بالوصف السابق: "فيِّهَةٌ". ويقال أيضًا: رَجُلٌ أفْوَهُ: عظيمُ الفم طويل الأسنان. ولما حذفت الهاء وصار "فو" بقي الاسم على حرفين الثاني فيهما حرف لين كرهوا حذفه للتنوين فيجحفوا به؛ فأبدلوا من الواو ميمًا؛ لقرب الميم من الواو؛ لأنهما شفهيتان، وفي الميم هُوِيٌّ في الفم يضارع امتداد الواو[١١٣]. وإبدال الواو ميمًا غير مطرد، ويرى سيبويه (١٨٠ هـ) أنه قليل[١١٤].

وقد أبدلت النون من الواو إبدالًا شاذًّا في: صَنْعَانِيٍّ وبَهْرَانِيٍّ؛ لأن أصلهما: صَنْعَاوِيٌّ وبَهْرَاوِيٌّ؛ لأنهما نسبٌ إلى: صَنْعَاء – وهي قصبة اليمن – وبَهْرَاء– وهي قبيلة في اليمن[١١٥]. والإبدال مذهب أبي بشر سيبويه (١٨٠ هـ) ويُسَهِّل الإبدال عنده أن الحرفين متقاربان بما فيهما من الغُنَّة، وأيضًا هما بين الشديدة والرِّخوة وهما مجهورتان. ويرى أبو العباس المبرد (٢٨٦ هـ) أنّ أصل همزة "فَعْلاء" النون، واستدلَّ عليه برجوعها إلى الأصل في: صَنْعانِيّ وبَهْرَانِيّ. والأولى مذهب سيبويه؛ إذ لا مناسبة بين الهمزة والنون – على حد تعبير الرضي الأستراباذي (٦٨٦ هـ)[١١٦].

وقد جاء إبدال الواو هاء في "هُنَيْهَةٍ "تصغير "هَنْتٍ" وأصلُ هُنَيْهَةٍ:

هُنَيَّةٌ -بياءين- وأصل هُنَيَّةٍ هُنَيْوَةٌ؛ اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء التي قبلها فصارت: "هُنَيَّة" . وعليه فالهاء بدلٌ من ياءٍ هي بدلٌ من واو؛ فالهاء بدلٌ من بدلٍ كما بيَّنَّا. و"هُنَيْوة" الذي هو الأصل لا ينطق به ولا يستعمل ألبتة؛ فجرى ذلك مجرى "وَوْلَج" في رفضه وترك استعماله[١١٧].

وَيَدُلُّكَ على أن التاء بدلٌ من الواو في "هَنْتٍ" قولهم في الجمع على الأصل: "هَنَوَاتٌ" [١١٨].

وجاء إبدال الواو ألفًا في قولهم: "يَاجَلُ" من قولهم: "يَوْجَلُ"، وهذا الإبدال شاذ عند الكثيرين ضعيف عند ابن الحاجب (٦٤٦ هـ) [١١٩] وإن كان مطردًا في بعض اللغات[١٢٠]. وعلة شذوذه مخالفته القياس[١٢١].

وكذلك أبدلت الواو ألفًا في قوله:

تُبْتُ إليكَ فتَقَبَّلْ تَابَتِي
وَصُمْتُ رَبِّي فَتَقَبَّلْ صَامَتِي

أراد: تَوْبَتِي وَصَوْمَتِي، فأبدل الواو ألفًا؛ لضرب من الخفة[١٢٢]. قال ابن مالك:

وَغَيْرَ ذَا احْفَظْ كَتَقَبَّلْ تَابَتِي

أي: تَوْبَتِي، وَجاءَ أيضًا صَامَتِي[١٢٣].

وذكر ابن جني (٣٩٢هـ) في سر الصناعة أن من العرب من يقلب في

بعض الأحوال الواو الساكنة ألفًا للفتحة قبلها؛ وذلك نحو قولهم في النسب إلى "الحَيْرَة": "حَاريّ وفي "طيِّء": "طائِيّ"، ونحو قولهم: "أرضٌ داويَّةٌ" منسوبة إلى "الدَّوِّ". وأصلها "دوِّيَّة"؛ فأبدلت الواو الأولى الساكنة ألفًا؛ لانفتاح ما قبلها. وذكر أنَّ هذا ومثله قليل غير مقيس عليه غيره[١٢٤].

وقد جاء إبدال الواو في كلمات منها: "رَيْح"، قفْي"، عَشْي"؛ يقال: ريحَ الغديرُ رَيْحًا؛ إذا حركت الريح ماءه. ويقال: قفَيْتُه قفْيًا؛ أي: ضربتُ قفاه. ويقال: عَشَيْتُه عَشْيًا؛ إذا أطعمته عشاء. وهذا الإبدال شاذ، والقياس: "روْحٌ"، "قفوٌ"، "عَشْوٌ"؛ فالريح من ذوات الواو؛ لقولهم في تصغيرها: "رُوَيْحَة" وفي تكسيرها عند إرادة القلة: "أرواح"، وكذلك البواقي. فهذا كله جاء على غير قياس فيحفظ ما جاء منه ولا يُتجاوَزُ[١٢٥].

قال أبو محمد الحريري (٥١٦ هـ): "ويقولون: هَبَّتِ الأرْيَاحُ، مقايسة على قولهم: "ريَاح"، وهو خطأ بَيِّنٌ وَوَهْمٌ مُسْتَهْجَنٌ. والصواب أن يقال: هَبَّتِ الأرْوَاحُ، كما قال ذو الرُّمَّةِ:

إذَا هَبَّتِ الأرْوَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبٍ ... بِهِ أهْلُ مَيٍّ هَاجَ قلْبِي هُبُوبُهَا

هَوًى تَذرفُ العينانِ منه وإنما ... هوى كلِّ نَفْسٍ حيثُ كان حبيبُهَا

والعلة في ذلك أن أصل "ريْح": "روْح"؛ لاشتقاقها من "الروْح"؛ وإنما أبدلت الواو ياء في "ريح" للكسرة التي قبلها؛ فإذا جمعت على "أرْوَاح" فقد سكن ما قبل الواو وزالت العلة التي توجب قلبها ياء، فلهذا وجب أن تعاد إلى أصلها، كما أعيدت لهذا السبب في التصغير فقيل:

"رُوَيْحة". ونظير قولهم: ريح وأرواح قولهم في جمع ثَوْب وحَوْض: ثِيابٌ وحِياضٌ؛ فإذا جمعوها على أفعال قالوا: أثوابٌ وأحْواضٌ؛ فإن قيل فَلِمَ جمع "عيدٌ" على "أعياد" وأصله الواو بدلالة اشتقاقه من: عاد يعود؟ فالجواب عنه أن يقال: إنهم فعلوا ذلك؛ لئلا يلتبس جمع "عيد" بجمع "عُودٍ"، كما قالوا: "هذا ألْيَطُ بقلبي منك". وأصله من الواو؛ ليفرقوا بينه وبين قولهم: "هو ألْوَطُ من فلان"... ومما يعضد أن جمع "ريح" على "أرواح" ما روي أن ميسون بنت بحدل لما اتصلت بمعاوية ونقلها من البدو إلى الشام كانت تُكْثِرُ الحنين إلى أناسها والتذكر لمسقط رأسها، فاستمع إليها ذات يوم وهي تنشد:

لَبَيْتٌ تَخْفِقُ الأَرْوَاحُ فيه ... أَحَبُّ إليَّ من قَصْرٍ منيفِ
وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرُّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفوفِ
وأكْلُ كُسَيْرَةٍ مِنْ كِسْرِ بَيْتِي ... أَحَبُّ إليَّ مِنْ أكْلِ الرَّغِيفِ
وَأَصْوَاتُ الرِّيَاحِ بِكُلِّ فَجٍّ ... أَحبُّ إليَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفُوفِ[١٢٦]

فالحريريُّ (٥١٦ هـ) يرى أن الأرياحَ في جمع الرِّيْح خطأ بَيِّن ووهم مستهجن، كما هو مذكور في كلامه السابق ولكنه ليس كما ذكر؛ إنما هو نوع من الإبدال؛ حيث أبدلت الواو ياء على غير قياس، وقد حكى هذا عن بعض العرب؛ قال ابن منظور (٧١١ هـ): يجمع الريح على أرواح؛ لأنه واويٌّ. وجمع أرواح: أراويح. وقد حُكِيَتْ أرياح وأراييح وكلاهما شاذٌّ. وأنكر أبو حاتم على عمارة بن عقيل جمعه الريح على أرياح"[١٢٧].

وكذلك أُبدلت الواو ياء شذوذًا في: "مَشِيبٍ" و"مَنِيلٍ" و"مَمِيتٍ"

و"مَرِيْح"؛ قالوا: "غارٌ مَنِيلٌ" في "مَنُولٍ" و"أرْضٌ مَمِيْتٌ عليها" في "مَمُوتٍ" و "مَرِيْحٌ" في "مَرُوحٍ"[١٢٨]. جاء في شرح مختصر التصريف العزِّي: "وأما قولهم: مَشِيبٌ – في الواوي- من الشَّوْبِ وهو الخلط.. من الشواذِّ، والقياس: مَشُوبٌ"[١٢٩].

وقالوا: هذا أحْيَلُ من هذا، وأحْوَلُ منه؛ فمَنْ قال: "أحْيَل" بمعنى: أكثر حِيلة؛ فقد أبدل الواو ياء بغير موجب تصريفي، وهو شاذٌّ لم يجز القياس عليه ولا على ما أشبهه. ومثله قول بعضهم: "لا حَيْل ولا قوَّةَ إلا بالله" بمعنى: "حَوْل". وكذلك قول البعض: "صَبَى الرجلُ صَبْيًا" أي: لَعِبَ لَعِبَ الصِّبْيَان.

قال ابن مالك (٦٧٢ هـ): "وإنما حكم على الياء بالبدلية ولم يقل: إنهما لغتان؛ لأنهم قالوا: هما يتحاولان؛ إذا قابل كل منها احتياله باحتيال صاحبه. ومن هذا القبيل: "صَبَى الرجلُ صَبْيًا"؛ إذا لَعِبَ لَعِبَ الصِّبْيَان. والقياس: صَبَا صَبْوًا؛ لأنه من ذوات الواو"[١٣٠].

وقالوا: "رُغَايَةً"؛ بإبدال الواو ياء؛ لأنها رغوة اللبن –وهذا الإبدال شاذٌّ، ويراه ابن مالك (٦٧٢ هـ) عجيبًا غريبًا[١٣١]. وهي لغة حكاها صاحب اللسان[١٣٢].

وأما "الدِّيوَانُ"؛ فأصله: "دِوَّان" بواوين مكسور ما قبلها، وقياسها أن لا تبدل ياء كما في "اعْلوَّاط" ولكن الواو الأولى أبدلت ياء على غير قياس؛ لأن جمعه "دَوَاوِيْنُ" وتصغيرها "دُوَيْوِيْنٌ"؛ ولو كانت الياء أصلية لقالوا: "دَيَاوِيْن" في الجمع، و"دُيَيْوِين" في التصغير. أما إذا كانت الواو

المكسورة غير مدغمة في واو أخرى؛ كما في نحو "مِيزان" وأصله "مِوْزان" فقياسها أن تبدل ياء فيقال: "مِيزان".

وعليه فالدِّيْوَانُ فِعَّال –من: دُوِّنَتِ الدَّوَاوِيْنُ – وليس فِيعَالًا؛ لأنه لو كان فِيعالًا لتعيَّن قلب الواو ياء وإدغامها في الياء الأخرى على ما هو القياس. وحكى صاحب اللسان عن أبي عبيدة (٢١٠ هـ) أن الدِّيْوَانَ فارسِيٌّ مُعَرَّبٌ[١٣٣].

وعلى العكس قد نجد ترك الإبدال شاذًّا، كما في نحو: فُتُوٌّ وأُبُوٌّ، وما حُكِي عن بعضهم: "إنكم لتنظرون في نُحُوٌّ كثيرة"[١٣٤]. فَلِمَ شَذَّ ذلك عن القياس؟ والجواب عنه أنه إذا وقعت الواو طرفًا وقبلها ساكن، وهذا الساكن هو واو "فُعول" في الجمع، فإن الواوين يصيران ياءين والضمة كسرة؛ كما في نحو "عِصِيٍّ". ولا يجوز ترك الإبدال إلا أن يشذَّ من ذلك شيء فيحفظ ولا يقاس عليه كما في فُتُوٌّ وأُبُوٌّ ونُحُوٌّ، وما أشبهه[١٣٥]. أما إذا كانت الواو الساكنة ليست واو "فُعول" في الجمع فتبقى الواو دون إبدال ولكنه شذ "مَعْدِيٌّ" بالإبدال، في قول الشاعر: وهو عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

وَقَدْ عَلِمَتْ عِـرْسِي مُلَيْكَـةُ أَنَّنِـي أَنَا اللَّيْثُ مَعْـدِيًّا عَلَيْـهِ وَعَادِيَـا[١٣٦]

ثالثًا: إبدال الألف على غير قياس

جاء إبدال الألف همزة في كلمات منها: دَأَبَّةٌ وشَأَبَّةٌ والعَأْلَمُ وَبَأْز وأصلها: دَابَّةٌ وشَابَّةٌ والعالم وبازٌ. فأما: دَأَبَّةٌ وَشَأَبَّةٌ فقد حكيا عن أبي زيد [سعيد بن أوس الأنصاري (٢١٥ هـ)] في كتابه الهمز[١٣٧].

وحكي عن العجاج أنه كان يهمز العالم والخاتم قال:

يَـا دَارَ سَـلْمَى يَـا اسْـلَمِي ثَـمَّ ... فَخِنْـدِفٌ هَامَـةُ هَـذَا العَـأْلَمِ

وقال في الأرجوزة نفسها:

.... مُبارَكٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ خَأتَمِ

وقيل: إن العجاج همز "العالم" ضرورة ليجنب البيت السناد؛ حيث إن ألف "عالم" تأسيس لا يجوز معها إلا مثلها، فلما قال: "اسْلَمِي" همز "العالم"؛ ليُجْري القافية على منهاج واحد في عدم التأسيس[١٣٨].

وحكى اللحياني (٢٠٧ هـ) عن بعض العرب "بأز" بالهمز؛ وأصل ألفه واو؛ بدليل جمعه على "أبواز"[١٣٩].

وقد أبدلت الهاء من الألف شذوذًا؛ قال ركن الدين الأستراباذي (٧١٥هـ): "وأما إبدال الهاء من الألف في "هَنا" من "أنا" وفي حَيَّهَلَهْ" من "حَيَّهلا" وفي "مَهْ" من "ما" للاستفهام، فشاذٌّ[١٤٠].

وذكر ابن الحاجب (٦٤٦هـ) أن إبدال الألف ياء في "حُبْلَيْ" شاذٌّ[١٤١]. واعترض عليه الرضي (٦٨٦هـ) قائلًا: ذكرنا في باب الوقف أن: حُبْلَي – بالياء مطرد عند فَزارة؛ فكان الأولى أن يقول: ضعيف، لا شاذ".

رابعًا: إبدال الياء على غير قياس

أبدلت الياء همزة على غير قياس في "مَعَائش" جمع "مَعيشَة" وأل الجمع "مَعَايش"؛ وقد قُرئ بهما قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ بالياء على الأصل، وبالهمزة على الإبدال. وأكثر القراء على ترك الهمز إلا ما روي عن نافع بن أبي نُعَيم (١٦٧ هـ) مع أنه همزها[١٤٤].

وجميع النحويين البصريين يزعمون أن همزها خطأ، ويرون أن الهمزة لا تكون إلا إذا كانت الياء زائدة كما في نحو: "صحيفة" و"صحائف" وغير ذلك مما تكون ياؤه زائدة فأما "معايش" فمن العَيْش والياء أصلية فلا تبدل همزة. ونقل صاحب اللسان عن الجوهري (٣٩٣هـ) أنه قال: جمع: المعيشة: معايش – بلا همز إذا جمعتها على الأصل؛ وأصلها مَعيشَةٌ وتقديرها مَفْعِلَة، والياء أصلها متحركة فلا تنقلب في الجمع همزة، وكذلك مكايل، ومبايع، ونحوهما. وإن جمعتها على الفرع همزتَ وشبَّهت مَفْعِلة بِفَعِيلة، كما همزت "المصائب"؛ لأن الياء ساكنة[١٤٥].

وقال أبو العباس المبرِّد (٢٨٦ هـ) في توجيه هذه القراءة: "فأما قراءة من قرأ" معائش" فهمز؛ فإنه غلطٌ، وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبي نُعيم ولم يكن له علمٌ بالعربية، وله في القرآن حروف قد وقف عليها"[١٤٦].

وقال الزجاج (٣١٦هـ): "وأكثر القراء على ترك الهمز في "معايش" وقد رووْها عن نافع مهموزة. وجميع النحويين البصريين يزعمون أن همزها خطأ... وإنما همزت؛ لأنه لا حظَّ لها في الحركة، وقد قربت من آخر

الكلمة ولزمتها الحركة فأوجبوا فيها الهمزة، وإذا جمعت مقامًا قلت: مقاوم. وأنشد النحويون:

وإنِّي لَقَــوَّامٌ مَقَــاوِمَ لَمْ يَكُــنْ جَرِيْرٌ ولا مَـوْلَى جَرِيْـرٍ يَقُوْمُهَـا

وقد أجمع النحويون على أن حكوا: مصائب – في جمع: مُصِيْبَةٍ- بالهمز، وأجمعوا على أن الاختيار: مَصاوب. وهذه عندهم من الشاذ؛ أعني مصايب – وهذا عندي إنما هو بدل من الواو المكسورة[١٤٧]. ثم قال: "ولا أعلم أحدًا فسَّر ذلك غيري، وهو أحسن من أن يجعل الشيء خطأ إذا نطقت به العرب وكان له وجه من القياس إلا أنه من جنس البدل الذي إنما يُتبع فيه السماع ولا يجعل قياسًا مستمرًّا. فأما ما رواه نافع من "معائش" بالهمز فلا أعرف له وجهًا إلا أن لفظ هذه الياء التي من نفس الكلمة أسكن في مَعِيْشَةٍ؛ فصار على لفظ: صَحِيْفَةٍ، فحُمِل الجمع على ذلك. ولا أحبُّ القراءة بالهمز؛ إذ كان أكثر الناس إنما يقرءون بترك الهمز؛ ولو كان مما يهمز لجاز تحقيقه وترك همزه، فكيف وهو مما لا أصل له في الهمز –وهو كتاب الله –عز وجل- الذي ينبغي أن يحال فيه إلى ما عليه الأكثر؛ لأن القراءة سنة؛ فالأولى منها الاتباع، والأولى اتباع الأكثر[١٤٨].

ويرى قوم من النحويين أن أصل: شَاء: شاي، وأن الهمزة منقلبة عن ياء؛ فَأُعِلَّت العين وهي واو؛ من قولهم: شويٌّ؛ وقلبت الياء همزة؛ لأنها طرف وهي بعد ألف، وكان هذا بمنزلة سقَّاء وغزَّاء[١٤٩]. وحكى ابن سِيْدَه (٤٥٨ هـ) عن اللحياني (٢٠٧ هـ) أنه قال: "أرْأيْتُ الراية" بمعنى: ركزتها. وقال: إن همز الياء جاء على غير قياس، وإنما حكمه:" أرَيَيْتُهَا[١٥٠]. وذكر ابن مالك (٦٧٢ هـ) أنه يقال: رَأيْتُ الراية ورَيَيْتُها؛ أي: ركزتها[١٥١].

ويقال: رُمْحٌ يَزَنِيٌّ وأَزَنِيٌّ؛ أي: منسوبٌ إلى ذي يَزَن -أحد ملوك اليمن- والأَزَنِيُّ لغةٌ في اليَزَنِيِّ، بإبدال الياء همزة على غير قياس[١٥٢].

وقال صاحب اللسان: "وحَلَّى الشَّيْء وحَلأَّهُ -كلاهما- جعله ذا حلاوة؛ همزوا على غير قياس[١٥٣] وحُكِي عن الليث قوله: "تقول حَلَّيْتُ السَّوِيْقَ. قال: ومن العرب من همزه؛ فقال: حَلَّأت السَّويقَ. قال: وهذا منهم غلطٌ"[١٥٤]. وحَكَى عن الأزهري (٣٧٠هـ) أنه قال: "قال الفرَّاء: تَوَهَّمَت العرب فيه الهمز لما رَأوْا قوله: حَلَّأْتُهُ عن الماء؛ أي: مَنَعْتُهُ - مهموزًا[١٥٥]. وذكر ابن مالك (٦٧٢ هـ) أنَّ: حَلَّأْتُ السَّوِيْقَ، لغةٌ في حَلَّيْتُ[١٥٦].

والقِسْمَة الضِّئْزى - بالهمز - لغة في: الضِّيْزى؛ أي: الجائرة الخالية من العدل؛ ذكره ابن مالك[١٥٧]. وزعم الأزهريُّ (٣٧٠هـ) نقلًا عن الفراء (٢٠٧ هـ) أنه لم يقرأ أحدٌ: ضِئْزَى -بالهمزة في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾[١٥٨]. وليس كذلك؛ فقد قرأها ابن كثير (١٢٠ هـ) مهموزة[١٥٩].

ويرى أبو محمد الحريريُّ (٥١٦ هـ) أن: ضِيزى؛ أصلها: ضُوْزَى - بالواو -فأبدلت الواو ياء[١٦٠]. وهو عين ما حكاه صاحبُ اللسان عن كُرَاع(٣١٠ هـ)[١٦١].

وعليه فإن الهمزة في "ضِئزى" بدلٌ من الياء في "ضِيزى"، والياء بدل من الواو في "ضُوزى"؛ فالهمزة بدل من بدل. وقال صاحب اللسان: "وضِيزى: فُعْلى، وإن رأيت أولها مكسورًا فهي مثل: بِيض وعِين؛ وكان

أولها مضمومًا فكرهوا أن يُترك على ضمته؛ فيقال: بُوض وعُون، والواحدةُ: بَيْضَاءُ وَعَيْنَاءُ، فكسروا الباء لتكون بالياء ويتألف الجمع والاثنان والواحدة، وكذلك كرهوا أن يقولوا: ضُؤْزى؛ فتصير بالواو، وهي من الياء[١٦٢].

وجاء إبدال الياء تاء على غير قياس في قولهم: "أَسْنَتوا" بمعنى: أصابهم القحط والجدب؛ فالتاء بدل من الياء التي كانت في الأصل واوًا؛ وذكر سيبويه (١٨٠هـ) أنه قليل[١٦٣].

وجاء إبدال الياء المشددة جيمًا فيما حكاه القيسيُّ (من علماء القرن السادس الهجري) عن يعقوب بن السكيت (٢٤٤ هـ) أنه قال: "بعض العرب إذا شدَّد الياء جعلها جيمًا، وأنشد ابن الأعرابي (محمد بن زياد ٢٣١ هـ) [لأبي النجم العجلي]:

كَـــأَنَّ فِي أَذْنَـــابِهِنَّ الـــشُّوَّلِ
مِنْ عَبَسِ الصَيْفِ قُرُونَ الإِجَّلِ

يريد: الإيَّل[١٦٤].

وقد جاء إبدال الياء المشددة جيمًا في الوقف شذوذًا في كلمات منها: فُقَيْمِجّ ومُرِّجّ؛ حُكِيَ عن أبي عمرو بن العلاء (١٥٤هـ) أنه قال: "قلت لرجل من بني حنظلة: مِمَّن أنت؟ فقال: فُقَيْمِجّ. فقلت: من أيِّهم؟ فقال: مُرِّجّ؛ يريد: فُقَيْمِيّ، ومُرِّيّ. وأنشد لِهميان بن قحافة السَّعْديِّ:

يَطِـيْرُ عَنْهَـا الـوَبَر الـصُّهابجا

يريد: الصُّهابِيَّ؛ من الصُّهْبَةِ[١٦٥]. وإنما اختص هذا الإبدال بالوقف؛ لأن الوقف يزيدها خفاء، وهو شاذ، كما ذكرنا[١٦٦].

وقد أجرى الوصل مجرى الوقف من قال:

خَـالِي عُوَيْـفٌ وَأَبُـو عَلِـجّ
المُطْعِـمَانِ اللَّحـمَ بالعَـشِجّ
وبالغَـداةِ فِلَـقَ الـبَرْنِجّ
يُقْلَـعُ بِـالوَدِّ وَبِالصِّيْـصِجّ

أراد: أبو عَلِيٍّ، العَشِيّ، البَرْنِيّ -وهو ضرب من التمر- والصِّيصِيَّ وهو القَرْنُ. وهذا الإبدال أشذ؛ لعدم الوقف.

وهذه الأبيات ذكرها ابن جني (٣٩٢ هـ) في سر الصناعة، وقال: "قرأتُ على أبي بكر عن بعض أصحاب يعقوب بن السِّكيت، قال: قال الأصمعيُّ: حدثني خلف قال: أنشدني رجل من أ هل البادية "ثم ذكر الأبيات[١٦٧].

وتبدل الجيم من الياء غير المشددة فيما أنشده الفراء لبعض العرب؛ وهو قوله:

لا هُمَّ إن كُنْتَ قَبِلْـتَ حِجَّـتِجْ
فـلا يـزال شـاحجٌ يأتيـك بِـجْ
أقمَـرُ لَهَـاتٌ يُنَـزِّي فَـرْوَتِجْ

يريد: حِجَّتي، يأتيك بي، ينَزِّي فَرْوتي[١٦٨]. وهذا الإبدال أشذُّ من

إبدالها من الياء المشددة؛ لأن الياء إذا شددت صارت قريبة غاية القرب من الجيم، وهما من وسط اللسان، والجيم أبينُ في الوقف من الياء، فطلب البيان في الوقف؛ إذ عنده يخفى الحرف الموقوف عليه[١٦٩].

وأشذ منه إبدال الجيم من الياء المخففة في غير الوقف في قوله:

حتى إذا مَاْ أمْسَجَتْ وأمْسَجَا

أي: أمْسَيَتْ وأمْسى. ووجه شذوذه أن حق هذه الياء أن تقلب ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ قال الرضي (٦٨٦ هـ): "فلما أبدلت الياء جيمًا لم ينقلب ألفًا، ولم يسقط للساكنين؛ كالياء في أمْسَتْ وأمسى. وفي قوله - أي: ابن الحاجب- "في الياء المخففة أشذ" دلالة على أن ذلك في المشددة شاذ وإنما كان في المخففة أقل؛ لأن الجيم أنسب بالياء المشددة، و إنما كان في نحو أمْسَجَتْ أشذَّ؛ لأن الأصل أن يبدل في الوقف لبيان الياء، والياء في مثله ليس بموقوف عليه[١٧٠].

وقال ركن الدين (٧١٥هـ): "اعلم أن صاحب المفصَّل لم يتعرَّض لشذوذ هذا الإبدال، وذكر الموفق الأندلسي (٦٤٣هـ) في شرح المفصَّل أن هذا الإبدال حسن بشروط ثلاثة: تشديد الياء، و الوقف، والشعر، فإن اختلَّ أحدها فهو قليل شاذٌّ"[١٧١].

وقد جاء إبدال الياء واوًا على غير قياس في: فُتُوٌّ، وفِتْوَةٍ؛ قال سيبويه (١٨٠هـ): "وتبدل -يعني الواو - مكان الياء في فُتُوٌّ، وفِتْوَةٍ؛ تريد: جمع الفِتْيان، وذلك قليل؛ كما أبدلوا الياء مكان الواو في عُتيٍّ وعُصِيٍّ ونحوهما[١٧٢].

وحكى صاحب اللسان عن يعقوب بن السكيت (٢٤٤ هـ) أن الفِتْوان -بالواو- لغة في: الفتيان. قال: "فالفُتُوُّ - على هذا - من الواو لا من الياء، وواوه أصل لا منقلبة[١٧٣]. ونقل عن ابن بَرِّي أنه قال: "وأما إبدال الياءين واوين في مثل: الفُتُوِّ؛ وقياسه: الفُتِيُّ، فهو شاذٌّ[١٧٤].

والفُتُوَّةُ -اسمًا- انقلبت الياء فيه واوًا على حد انقلابها في: مُوْقِن؛ نقل صاحب اللسان عن السيرافي قوله: "إنما قلبت الياء فيه واوًا؛ لأن أكثر هذا الضرب من المصادر على: فُعُولة؛ إنما هو من الواو كالأُخُوَّة؛ فحملوا ما كان من الياء عليه، فلزمت القلب، وأما: الفُتُوُّ، فشاذٌّ من وجهين:

أحدهما: أنه من الياء. **والآخر**: أنه جمع؛ وهذا الضرب من الجمع تقلب فيه الواو ياء؛ كعِصِيٍّ، ولكنه حمل على مصدره؛ قال:

وفُتُــوٌّ هجّــروا ثــم أسْرَوا ... لـيلَهم حَتَّـى إذا انْجَـابَ حلُّـوا

وقال جذيمة الأبرش:

في فُتُــوٍّ، أنــا رابِــئُهم ... مــن كَــلالِ غَــزْوةٍ مــاتوا[١٧٥]

وقالوا: جَبَوْتُه جِبَاوَةً- بإبدال الياء واوًا؛ والأصل: جَبَيْتُهُ جِبَايَةً؛ قال سيبويه (١٨٠هـ): وقالوا في أشذَّ من هذا: جِبَاوةٌ - وهي من جَبَيْتُ وأدخلوها عليها (يعنى: أدخلوا الواو على الياء) لكثرة دخول الياء على الواو فلم يريدوا أن يُعَرُّوها من أن تدخل عليها"[١٧٦]. وذكر صاحب اللسان أن "جَبَوْتُهُ جِبَاوَةً" نادر[١٧٧].

وقالوا: إن الياء أبدلت واوًا إبدالًا ضعيفًا في قولهم: هذا أمرٌ مَمْضُوٌّ

عليه، وهذا أمرٌ نَهُوٌّ عن المنكر؛ لأن المَمْضُوَّ عليه من: مَضَيْتُ عليه؛ فأصله: مَمْضِيٌّ عليه. وأن نَهُوًّا عن المنكر، من: نهى ينهى؛ على وزن فَعُول. وأصله: نَهِيٌّ؛ أبدلت الواو من الياء في هذه الصورة إبدالًا شاذًّا ضعيفًا؛ قاله ركن الدين (٧١٥هـ)[١٧٨]. وأرى أن جعلهما من مادتين أولى من اعتبار البدلية؛ لأنه يقال: مَضَيْتُ على الأمر مُضِيًّا، ومَضَوْتُ على الأمر مَضُوًّا ومُضُوًّا.

خامسًا: إبدال الباء على غير قياس

جاء إبدال الباء تاء في قولهم: ذَعَالت في قول أعرابي من بني عوف بن سعد:

صَفْقَةَ ذي ذَعَالِتٍ سُمُولٍ ... بَيْعَ امْرِئٍ ليس بِمُسْتَقِيل

والذَّعَالِبُ جمع ذِعْلِبة؛ وهي طرف الثوب أو ما تَقَطَّع منه. قال ابن جني (٣٩٢هـ): ينبغي أن تكونا لغتين. وغير بعيد أن تبدل التاء من الباء؛ إذ قد أبدلت من الواو، وهي شريكة الباء في الشفة[١٧٩].

ويرى الرضي (٦٨٦ هـ) أن الأولى أن أصلها الباء، لأن الذعالب أكثر استعمالًا، وهي بمعنى الذعاليب[١٨٠].

وإبدال الميم من الباء ضعيف في قولهم: "بَنَاتُ مَخْرٍ" في: "بنات بَخْر"[١٨١] وهي سحائب يأتين قُبُلَ الصيف بيض منتصبات في السماء[١٨٢]، يرى ركن الدين (٧١٥ هـ) أن الباء هي الأصل؛ لأنه من البخار[١٨٣]. ونُقِل عن ابن جني (٣٩٢ هـ) قوله: لو قيل: إن بَنَاتِ مَخْرٍ من المَخْر بمعنى الشق من قوله تعالى:﴿ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ ﴾[١٨٤] لم يبعد[١٨٥].

وقال الرضي (٦٨٦ هـ): "قال أبو عمرو الشيباني: يقال: مازلتُ راتمًا على هذا، وراتبًا؛ أي: مقيمًا؛ فالميم بدل من الباء؛ لأنه يقال: رَتَم مثل رَتَب؛ قال ابن جني: يحتمل أن تكون الميم أصلًا من الرَّتَمَة، وهي خيط يُشَدُّ على الإصبع؛ لتستذكر به الحاجة، وهو أيضًا ضرب من الشجر، قال:

هَلْ يَنْفَعَنْكَ اليومَ إنْ هِمْتَ بِهِمْ كثرةُ ما تُوصِي وتَعْقَادُ الرَّتَمْ

... وقال يعقوب: يقال: رأيناه من كَثم؛ أي: كَثب؛ أي: قرب"[١٨٦].

واستعمل الإمام الشافعيُّ (٢٠٤هـ) لفظة "أوعِي "موضع "أوعِبَ" في جدع الأنف، عندما قال: "في الأنف إذا أوعِي مارنُه جدعًا الدية"[١٨٧]. وقد أنكروا عليه ذلك وقالوا: "وإنما يقال: أوعِبَ مارنُه واستُوعِبَ؛ إذا استُؤْصِلَ[١٨٨]. ورد البيهقي (أحمد بن الحسين ٤٥٨ هـ) قائلًا: "قد استعمل الشافعي اللفظين جميعًا. فقال في فروع هذه المسألة: وإن أوعِبَت الروثةُ إلا الحاجزَ كان فيما أوْعِبَ سوى الحاجز من الدِّيَّة بحساب ما ذهب منه، وأما : أوعِيَ؛ فإنه رواه عن مالك (١٧٩ هـ) عن عبدالله بن أبي بكر (١٣٥ هـ) أنَّ في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم (٥٣ هـ): "وفي الأنف إذا أوعِيَ جدعًا مائة من الإبل. أَخْبَرَنَاهُ أبو سعيد بن أبي عمرو وأبو زكريا بن أبي إسحاق (٤١٤ هـ) وغيرهما، قالوا: حدثنا أبو العباس الأصمُّ قال: أخبرنا الربيع، قال: أخبرنا الشافعي، أخبرنا مالك، فذكره. وقال مَرَّةً في رواية أبي سعيد: "إ ذا أوعِبَ"، ورواه يحيى بن بُكَيرٍ (٢١٣ هـ) وغيره عن مالك: "إذا أوعِيَ جدعًا مائة من الإبل". ورويناه عن يونس بن يزيد (١٥٩ هـ) عن ابن شهاب (محمد بن مسلم ١٢٥ هـ) قال: قرأت في كتاب رسول الله ﷺ الذي كتبه لعمرو بن حزم

وفيه: "وفي الأنف إذا أوعِيَ جَدْعًا مائة من الإبل". وقال الأزهري (٣٧٠ هـ) في كتابه: معنى أوعِي: اسْتُؤْصِلَ قطْعُه، وكذلك: أوعِبَ، واستُوعِبَ، واستُوعِيَ – كل ذلك واحد. قال الحمشاذيُّ في كتابه: كتب إليَّ أبو العلاء (الحسن ابن كوشاذ) قال أبو حاتم السجستانيُّ (٢٤٨ هـ) والنضر بن شميل (٢٠٤ هـ) وغيرهما: استُوعِي الأنف وأوعِي. بمعنى : استُوعِبَ وأوعِبَ؛ قال أبو العلاء: وذكروا أن الياء يعتقب الباء؛ كقوله للأرانب: أراني، وللثعالب: ثعالي؛ قال ذلك ابن السِّكيت (٢٤٤ هـ) وغيره. وقال غيره: هو مأخوذ من أوْعَبْتُ الشيء؛ إذا جَمَعْتُهُ. قال الخليل (١٧٥ هـ): وَعَت المدَّةُ في الجُرْح؛ إذا اجْتَمَعَتْ"[١٨٩]. وقد ذكر صاحب اللسان الحديث بروايتيه في مادتي : (وعب)، (وعي)[١٩٠].

وقد أبدلوا الياء من الباء على غير قياس أيضًا في قول أبي كاهل الْيَشْكُريِّ:

لها أشاريرُ من لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ ... من الثَّعالي وَوَخْزٌ من أرانيها

أراد: الثعالب والأرانب. وذكر سيبويه (١٨٠ هـ) أن هذا لا يجوز إلا في الشعر، ووجَّهه بقوله: إن الشاعر لما اضطر إلى الياء أبدلها مكان الباء كما يبدلها مكان الهمزة[١٩١].

سادسًا: إبدال التاء على غير قياس

أبدلت التاء على غير قياس دالًا في "فُزْدُ"، جُدْدُ" والأصل: فُزْتُ، جُدْتُ. وشذَّ أيضًا إبدال تاء الافتعال بعد الجيم دالًا؛ لأن الجيم وإن كانت مجهورة والتاء مهموسة إلا أنها أقرب إلى التاء من الزاي والذال

فيسهل النطق بالتاء بعد الجيم ويصعب بعد الزاي والذال؛ قال مُضَرَّسُ بن رَبْعِيٍّ الفَقْعَسِيُّ:

فقُلْتُ لِصَاحِبِي لا تَحْبِسَانَا ... بِنَزْعِ أُصُولِهِ واجْدَزَّ

وكذلك أُبدِلت التاء في "التَوْلج" والتي هي مبدلة من الواو في "وَوْلَج"؛ أبدلوها دالًا فقالوا "الدَّوْلَج"؛ وذلك لأن التَّوْلَج" أكثر استعمالًا من الدَّوْلَج"[١٩٣]. وكل هذا مسموع لا يقاس عليه فيحفظ ولا يتجاوز.

وأبدلت التاء الأولى التي هي فاء في "افْتَعَلَ" سينًا على غير قياس؛ فقالوا في "اتَّخَذَ": اسْتَخَذَ" وقد كان أصل التاء همزة؛ قال سيبويه (١٨٠ هـ): "وقال بعضهم: اسْتَخَذَ فلانٌ أرضًا. يريد: اتَّخَذَ أرضًا؛ كأنهم أبدلوا السين مكان التاء في "اتَّخَذَ"؛ كما أبدلوا حيث كثرت في كلامهم وكانتا تاءين؛ فأبدلوا السين مكانها كما أبدلت التاء مكانها في "ستٌّ"؛ وإنما فُعِل هذا كراهية التضعيف[١٩٤].

وإنما تبدل التاء طاء إذا وقعت بعد الصاد أو الضاد أو الطاء كما في: حُصْطُ، وحُضْتُ، وخَبَطٌّ. في: حُصْتُ حُضْتُ، خَبَطْتُ. وهو شاذٌّ –وهي لغة بني تميم[١٩٥]. وعلى لغتهم قال علقمة الفحل:

وفي كلِّ حيٍّ قد خَبَطٌّ بنعمةٍ ... فحقَّ لِشأسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ

رواه أبو علي الفارسي (٣٧٧ هـ) عن أبي بكر عن أبي العباس "خَبَطٌّ" على إبدال الطاء من التاء؛ قاله ابن عصفور في الممتع[١٩٦].

وقد جاء إبدال التاء في "التابوت" هاء؛ فقالوا: "التابوه"، وهي لغة أنصارية ذكرها ابن مالك (٦٧٢ هـ) في شرح الكافية الشافية[١٩٧]، وذكرها ابن منظور في اللسان[١٩٨].

وذكر جيم رابين (Ghaim Rabin) نقلًا عن الجوهريِّ أنَّ قاستا بن معن قال: إن لهجة مكة ولهجة المدينة متماثلتان فيما عدا كلمة "تابوت" التي ينطقها المدنيون بالهاء[١٩٩].

والتَّابوتُ في لغة العرب يعني: الأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد و غيرهما؛ تشبيهًا بالصندوق الذي يُحْرزُ فيه المتاع؛ أي: أنه مكتوب موضوع في الصندوق[٢٠٠]. وذكر ابن جني (٣٩٢ هـ) أنه قرئ باللغتين –التاء والهاء –في قوله تعالى– ﴿ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ ﴾[٢٠١] – يعني: في الشواذ[٢٠٢]. وقال ابن خالويه (٣٧٠ هـ): التابوه – بالهاء – لغة للأنصار، وقرأ به زيد بن ثابت (٤٥ هـ) وأبَيٌّ (٢٢ هـ)[٢٠٣]. وهذا الإبدال شاذ؛ قال ابن مالك (٦٧٢ هـ)[٢٠٤]:

وشذَّ في التَّابوتِ: تابوهٌ، وها ... من تا الفرات اعْتِيْضَ في وَقفٍ وَهَى

وذكر في البيت أن إبدال التاء هاء في "الفرات" ضعيف واهٍ؛ حيث قال بعضهم: "قعَدْنَا على الفراه" –بالهاء– يريد: الفرات. ذكره صاحب اللسان أيضًا[٢٠٥].

سابعًا: إبدال الراء على غير قياس

جاء إبدال الراء ياء في "المُصَرَّاة" على رأي الإمام الشافعيِّ –رحمة الله عليه؛ حيث إنه يرى أن أصل "المُصَرَّاة": "المُصرَرَّة"؛ فلما اجتمعت ثلاث

راءات في الكلمة أبدلت إحداها ياء؛ قال البيهقي (٤٥٨هـ): "وقد قال أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري في كتابه المصنَّف على المختصر: جائز أن تكون سُمِّيت "مُصَرَّاة" من: صرَّ أخلافها، كما قال الشافعي، وجائز أن تكون سُمِّيت "مُصَرَّاة" من "الصَّرْي" –وهو: الجمع؛ يقال: صَرَيْتُ الماء في الحوض؛ إذا جمعتُه، ويقال لذلك الماء: "صَرًى"، قال: ومن جعله من "الصَّرِّ" قال: إن كانت المُصَرَّاةُ في الأصل: مُصَرَّرَةَ؛ فاجتمعت ثلاث راءات؛ فقلبت إحداها ياء، كما قالوا: تظنَّيتُ – من الظنِّ"[٢٠٦].

وقد أنكروا على الشافعي –رحمه الله– جعل المُصَرَّاة من الصرِّ؛ قال البيهقي (٤٥٨ هـ): ومن ذلك أن قالوا: قال الشافعي في تفسير "المُصَرَّاة": والتَّصْرِيَة أن تُربطَ أخلافُ الناقة أو الشاة، وتُتْرَك من الحلب اليومين والثلاثة حتى يجتمع لها لبن؛ فيراه مشتريه كثيرًا، فيزيد في ثمنها؛ لما يرى من كثرة لبنها، ثم إذا حلبها بعد تلك الحلبة أو اثنتين كما تُحلب الإبل والغنم عرف أن ذلك ليس بلبنها؛ لنقصانه في كل يوم وهذا غرور للمشتري"[٢٠٧].

وعلى جعل المصرَّاة من الصرِّ فقد أبدلت الياء من الراء. ومن قال: إنها من الصَّرْي فعلى الأصل. والأول اختيار الشافعي؛ قال البيهقي (٤٥٨هـ): واحتج محمد بن إسحاق بن خزيمة –رحمه الله– على صحة قول الشافعي –رحمه الله– في ذلك بحديث أبي سعيد الخُدْري (٧٤هـ) يرفعه: لا يحلُّ لأحد أن يحلَّ صرار ناقة إلا بإذن أهلها، فإن خاتم أهلها عليها". وذكر أيضًا حديث ذُهَيْل بن عوف عن أبي هريرة قال : كنا مع النبيِّ ﷺ فإذا إبلٌ مصرَّرةٌ بعضاة الشجر، فانطلق ناس ليحتلبوا ... فذكر

الحديث في منع رسول ﷺ وفي كل واحد منهما دلالة على أن جعلها من الربط كما قال الشافعي[٢٠٨].

وذكر صاحب اللسان "المصرَّاة" في مادتي (صرر)، (صري) وذكر أنَّ جعلها من "الصَّرْي" مذهب الأكثرين[٢٠٩].

وعليه فالإبدال قليل جاء على غير القياس فيحفظ ما جاء منه ولا يتجاوز.

ويرى الإمام الشافعي (٢٠٤هـ) -رحمه الله- أنَّ "تَسَرَّى" في قوله "لا يتَسَرَّى العبد" من "سرر"؛ فأبدلت الياء من الراء؛ قال البيهقي (٤٥٨ هـ): قال الشافعيُّ: لا يتسرّى العبد؛ يعني: لا يشتري جارية للوطء، ولا يقال: تسرَّيتُ جارية إنما يقال: تسرَّر"[٢١٠] وقد أ نكروا على الشافعي ذلك، وقالوا: لا تبدل الياء من الراء ها هنا ولكن الإمام أبا بكر البيهقي (٤٥٨ هـ) ردَّ على انتقادهم هذا قائلًا: "قلنا: قد قال الأزهريُّ: تسرَّى؛ بمعنى: تسرَّر؛ لكنه كثرت الراءات فيه، فقلبت إحداها ياء، كما قالوا: تظنَّيت -من الظنِّ- وأصله: تَظَنَّنْتُ. قال أبو عبيد: تظنَّيتُ – من الظنِّ- وتقضَّيتُ من التقضُّض. قال العجاج:

تَقَضِّيَ البازي إذا البازي كَسَرْ

يريد: تَقَضُّض البازي. قلنا: كذلك قال الشافعي: تسرَّى؛ بمعنى: تسرَّر. قال الحمشاذيُّ: وسألت أبا العلاء بن كوشاذ عن هذا الحرف، فكتب إليَّ: يقال: تسرَّى الجارية وتسرَّرها واستسرها بمعنى واحد. ونظيره من كلام العرب: تظنَّيت؛ وأصله: تظنَّنْتُ، وتقضَّيْتُ؛ أصله:

تقضَّضْتُ"[٢١١].

وأبدلت الراء ياء في "الذرِّيَّة" على رأيٍ لبعض النحويين؛ أصلها على رأيهم: "الذُّرُّورَةُ"؛ وهي: فُعْلُوْلة، ويفسرون الإبدال بأنه لما كثر التضعيف أُبدِل من الراء الأخيرة ياء فصارت "ذُرُّوْيَة"؛ اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وأولهما ساكنة فقلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء الثانية فصارت: "ذُرِّيَة"[٢١٢].

وصاحب هذا الرأي هو أبو إسحاق الزَّجَّاجُ (٣١٦هـ) قال: "ويجوز أن يكون أصلها" ذُرُّورة" ولكن الراء أبدلت ياء وأدغمت الواو فيها؛ فأما الكسر في الذال فلكسر الراء؛ كما قالوا في: عُتُي: عِتِيٌّ[٢١٣].

وعلى رأي الزَّجَّاج ومن وافقه تكون الياء قد أبدلت من الراء على غير قياس وتكون "فُعْلُولة". والأولى أنها "فُعْلِيَّة" –من الذرِّ– بلا إبدال كما هو القياس عند كثير من النحويين.

ثامنًا: إبدال السين والصاد والضاد والطاء والعين على غير قياس

جاء إبدال السين تاء في قولهم: "طَسْت"؛ أصله: طسٌّ؛ لأن جمعه طُسُوسٌ لا طُسُوت[٢١٤]. وكذلك أبدلت السين تاء في قولهم: "النات"، "أكيات" في قول علباء بن أرقم اليشكريِّ يهجو فيها بني عمرو بن مسعود:

يـا قاتـلَ اللهُ بنـي الـسعلاة عمرو بْـنِ يربـوعٍ شرارَ النَّـاتِ

غـــــيرِ أعِفَّـــــاءَ ولا أكيـــــاتِ

أراد: الناس، أكياس؛ فأبدل التاء من السين، وهذا الإبدال نادرٌ[٢١٥].

وكذلك أبدلت السين زايًا قبل القاف في قوله تعالى: "مَسَّ سَقَر"[٢١٦]، وهي لغة بني كلب؛ فيقولون: (مَسَّ زَقر)[٢١٧].
وقالوا في لصّ: لِصْت؛ بإبدال الصاد تاء، وجمعوه على اللُّصُوت أيضًا؛ جاء ذلك في قول عبد الأسود بن عامر بن جُوين الطائيِّ:

فَتَرَكْنَ نَهْدًا عُيَّلًا أبناؤها ... وبني كِنانة كاللُّصُوتِ المُرَّدِ[٢١٨]

وقال ركن الدين (٧١٥ هـ): "والزاي حرف مجهور كالدال ويوافق الصاد والسين في المخرج والصفير؛ نحو: "يَزْدُلُ"، وكقول حاتم الطائي: "هكذا فَزْدِي أَنَهْ"؛ أي: يَسْدُل، وهكذا فَصْدي أنا. وهذا الإبدال قليل[٢١٩].

وجاء إبدال السين زايًا؛ فقالوا: هَجَزَ بقلبي بكذا. وذكر صلاح الدين الصفدي (٧٦٤ هـ) أنه خطأ، والصواب: هَجَس[٢٢٠].

وذكر ابن منظور (٧١١ هـ) أن الهَجْزَ لغة في الهَجْس؛ وهي النَّبْأَةُ الخفِيَّة[٢٢١].

وحُكِي إبدال الضاد لامًا في "الْطَجَع" في قول الشاعر:

لَمَّا رأى أن لا دَعَهْ ولا شِبَعْ ... مالَ إلى أرْطَاةِ حِقْفٍ فالْطَجَعْ

وأصله: اضْطَجَعَ؛ أبدل اللام مكان الضاد كراهية التقاء المُطْبَقَيْنِ، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها في المخرج والانحراف[٢٢٢].

وأبدلت الطاء تاء في "فُسْطاط"؛ فقال بعضهم: فِسْتاط –بالتاء–. وذكر صاحب اللسان أن الفُسْتاط لغة في الفُسطاط؛ ويرى أن الأصل الفُسطاط –بالطاء – بدليل جمعه على: فساطيط. ولم يقولوا في الجمع: فساتيط – بالتاء؛ فالطاء إذن أعم تصرفًا؛ وهذا دليل على أن التاء بدل من الطاء في "فُسْطاط"[٢٢٣].

وحُكِي إبدال العين همزة في قولهم: "أُبَاب بَحْر" في قول الراجز:

أَبَـابُ بَحْـرٍ ضَـاحِكٍ هَـزُوق

وأصله: عُبابُ بَحْرٍ. وهذا الإبدال شاذٌّ؛ ووجه شذوذه أنه لم يثبت إبدال العين همزة في موضع بخلاف إبدال الواو والياء والألف[٢٢٤]. ونقل الرضي (٦٨٦ هـ) عن ابن جني (٣٩٢ هـ) إن الأبَاب من "أبَّ"؛ إذا تهيَّأ؛ وذلك لأن البحر يتهيأ للموج، قال: وإن قلت: هو بدل من العين فهو وجه، لكنه غير قويٍّ، ومن قال: إنه بدل منه؛ فلقرب مخرجيهما[٢٢٥].

وأرى أن جعلهما من مادتين؛ (عبب)، (أبب) أولى من البدلية. ونحن نرجح ما يراه ابن جني – رحمه الله.

وجاء إبدال العين ياء في "الضَّفَادِع" فقالوا: "الضَّفَادِي" وهو شاذ ضعيف، قال الشاعر:

وَمَنْهَـلٍ لَـيْسَ لَـهُ حَـوَازِقُ
ولـــضفادي جَمَّـــهِ نَقَـــانِقُ

قال سيبويه (١٨٠ هـ): "وإنما أراد" ضفادع"؛ فلما اضْطُرَّ إلى أن

يقف آخر الاسم كره أن ينفي حرفًا لا يدخله الوقف في هذا الموضع، فأبدل مكانه حرفًا يوقف [عليه] في الجر والرفع، وليس هذا لأنه حذف شيئًا فجعل الياء عوضًا منه؛ لو كان ذلك لعوَّضت حارثًا الياء حيث حذفت التاء وجعلت البقية بمنزلة اسم لا ينصرف في الكلام على ثلاثة أحرف وذلك حين قلت: يا حارُ"[٢٢٦].

تاسعًا: إبدال اللام والميم والنون والهاء على غير قياس

جاء إبدال اللام راء في قولهم في الدِّرْع: نَثْرة ونَثْلَة؛ فالراء بدل من اللام؛ وذلك لأنهم قالوا: نَثل عليه دِرَعه، ولم يقولوا: نَثَرها؛ فاللام أعمُّ تصرفًا، لذلك فهي الأصل[٢٢٧].

وقيل: إن اللام أُبدِلت ميمًا في قوله ﷺ: «لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ»[٢٢٨] وهي لغة طائية، وهي ضعيفة[٢٢٩]. ولقائل أن يمنع كونها بدلًا من اللام لجواز أن تكون مرادفة لها؛ فيكون التعريف بالاستقلال، لا بكونها بدلًا من اللام؛ وهو ما نرجِّحه؛ لأن الغالب أن تكون أداة التعريف عند طيِّء هي (ام) بدلًا من (ال) عند غيرهم.

وقيل: إن النون في "لعنَّ" أبدلت من اللام في "لعلَّ". وهذا الإبدالُ ضعيفٌ شاذٌّ. وقيل: "هما أصْلانِ؛ وذلك لأن الحرف قليل التصرف[٢٣٠].

وقد حُكِيَ إبدال النون لامًا في قولهم: "أُصَيْلال"، وأصله: "أُصَيْلان"؛ قال الرضي (٦٨٦هـ): "أصل أُصَيْلال: أُصَيْلان، وهو إن كان جمع أصِيلٍ كَرَغِيفٍ ورُغفان، وهو الظاهر؛فهو شاذ من وجهين:

أحدهما: إبدال اللام من النون. والثاني: تصغير جمع الكثرة على لفظه، وإن كان "أُصْلانٌ" واحدًا؛ كَرُمَّان وقُرْبان – مع أنه لم يستعمل – فشذوذه من جهة واحدة؛ وهي قلب النون لامًا"[٢٣١].

وأما إبدال الهاء همزة فشاذ؛ وذلك لقلة هذا الإبدال وندرته، لكنه مع ذلك لازم في "ماء"؛ وأصله "ماه" بدليل تصغيره على مُوَيْه "وعدم استعمال "ماه"[٢٣٢].

عاشرًا: إبدال أحد حرفي التضعيف على غير قياس

جاء إبدال الياء من أول المِثْلَيْن؛ حيث أبدلت من الميم الأولى في "أمَّا"؛ فَقَالُوا: أيْمَ. ذكره ابن مالك (٦٧٢ هـ) في شرح الكافية الشافية[٢٣٣].

وكذلك أبدلت الياء من الواو الأولى في قولهم: ديوان؛ إذ الأصل: دِوَّان بواوين؛ بدليل قولهم: "دُوِّنَت الدَّوَاوِيْن" وفي التحقير يقال: دُوَيْوِين، وفي الجمع: دواوين. وقد قال بعضهم في الجمع: دياوين؛ فجعل البدل لازمًا[٢٣٤] على نحو ما بيَّنَّا من قبل.

وأبدلوا الياء من الراء الأولى في "قيراط"؛ وأصله: قِرَّاط، بدليل جمعه على: قراريط؛ فظهور الراء دليل على التضعيف، وعلة الإبدال ههنا التخفيف من ثقل التضعيف[٢٣٥].وأبدلوا الياء من التاء الأولى عندما قالوا في اتَّصَلَتْ: اِيْتصَلَتْ؛ للعلة المذكورة- وهي التخفيف –ويؤيده قول الشاعر:

قَـامَ بهـا يَنْـشُدُ كُـلَّ مَنْـشَد فَايْتَصَلَتْ بِمِثْـلِ ضَـوْءِ الفَرْقَـدِ

وجاء إبدال الياء من ثاني المِثْلَيْنِ؛ حيث أبدلت الياء من الدال الثانية في لفظة التَّصْدِيَة في قول الله -تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾[٢٣٧].

فأصل التَّصْدِيَة: التَّصْدِدَةُ -بدالين- لأنه من : صَدَّ يَصُدُّ[٢٣٨]؛ فأبدلت الياء من الدال الثانية على غير قياس.

وأبدلت الياء من الميم الثانية في قول بعضهم: فلانٌ يأتمي بفلان؛ أي: يَأتمُّ به[٢٣٩]. ومن اللام الثانية في: "أمليتُ الكتاب"؛ قالوا: الأصل: أمللتُ.

والأولى جعل "أملى، أملل" مادتين، فأملى يُمْلِي إملاء، وأملَّه يملُّه إملالًا، فكلاهما مستعمل وليس بجعل أحدهما أصلًا والآخر فرعًا بأولى من عكسه؛ قال تعالى: ﴿ فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[٢٤٠]. وقال تعالى أيضًا: ﴿ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾[٢٤١].

وقالوا: صَهْصَيْتُ، وفي صَهْصَهْتُ -من صه بمعنى: اسكت؛ فأبدلوا الهاء الثانية ياء كراهية التضعيف[٢٤٢].

وقد تحدث إمام النحاة سيبويه (١٨٠ هـ) عن هذا النوع من الإبدال تحت عنوان: هذا باب ما شذَّ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف، وليس بمطرد. وذلك قولك: تسرَّيتُ، وتظنَّيْتُ، وتقصَّيْتُ -من القصَّة- وأمْلَيْتُ؛ كما أن التاء في "أسْنَتُوا" مبدلةٌ من الياء؛ أرادوا حرفًا أخفَّ عليهم منها وأجْلَدَ، كما فعلوا ذلك في "أتْلَج" وبَدَلُها شاذ هنا بمنزلتها في "سِتٍ" وكلُّ هذا التضعيفُ فيه عربيٌّ جيد"[٢٤٣].

وقد جاء إبدال الياء من ثالث الأمثال في كلمات منها: التَّظنِّي؛ وأصله التَّظنُّن[٢٤٤]، ومنها: "قصَّيْت" في "قصَّيْتُ أظفاري"؛ وأصلها: قصَّصْتُ، حكاه ابن السِّكِّيت (٢٤٤ هـ) في "قصّصْتُ"، وقال صاحب اللسان: قال اللِّحياني (٢٠٧ هـ) وحكى القنَّاني: قصَّيْتُ أظفاري – بالتشديد؛ يعني: قصَصْتُ، فقال الكسائي (١٨٩ هـ): أظنه أراد: أخذ من قاصيتها، ولم يحمله الكسائي على مُحَوَّل التضعيف كما حمله أبو عبيد (٢٢٤ هـ) عن ابن قَنَان، وذكر في حرف الصاد أنه من محوَّل التضعيف[٢٤٥].

وقالوا: "تَسَرَّرْتُ" في "تَسَرَّيْتُ" – وهو تَفَعَّلْتُ- من: السُّرِّ؛ وهو النِّكاح[٢٤٦]. وقالوا في قوله تعالى: (لم يتسنَّ)[٢٤٧]: الجزم بحذف حرف العلة؛ لأنه من قوله تعالى:﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾[٢٤٨]؛ أي: متغير؛فأبدلوا من النون الثالثة ياء ثم أبدلت الياء ألفًا ثم حذف الألف للجزم فصارت: (لم يتسنَّ) ومن قرأ (يَتَسَنَّه) (٢٤٩) جاز أن تكون الهاء للسكت ويكون اللفظ مثل السابق، وجاز أن تكون الهاء أصلًا من قولهم: سَانَهْتُ؛ ويكون مجزومًا بالسكون، ومثل ذلك قول بعضهم: "تَقَضِّيَ البازي"؛ وأصله: تَقَضُّض من: انقضَّ الطائر؛ إذا هوى في طيرانه. ولم يستعملوا التَفَعُّل إلا مبدلًا؛ قال العجاج:

تَقَضِّيَ البازي إذا البازي كَسَرْ[٢٥٠]

وقال ابن مالك عن حكم هذا النوع من الإبدال:

وثالثَ الأمثال أبْدِلَنْ بيا نَحْوُ: تَظَنَّى خالدٌ تظنِّيا

ولا تَقِسْ، وأبدلت من ثان وأوَّل، ونَزْرٌ النوعان

حادي عشر: إبدال اللين بحرف تضعيف على غير قياس

وقد آثر بعض العرب التضعيف على حروف اللين؛ وذلك لتعرض حروف اللين إلى وجوه الإعلال، وسلامة المضعَّف من ذلك؛ فقال في الأبِ: أبَّ، وفي الأخ: أخَّ، وفي "جَلا القومُ عن منازلهم": جلَّ، وأمثال ذلك كثيرة. قاله ابن مالك، وذكر أن هذا الإبدال قليل حيث قال:

..... وقـــلَّ إبدالُ ذي لِين بِضَعْفٍ نَحْوُ: جَـلَّ[٢٥٢]

وقال الصفدي (٧٦٤هـ): "ويقولون: الأبُّ والأخُّ -يشدِّدونهما، والصواب بالتخفيف، وذكر ابن دريد محمد بن الحسن (٣٢١ هـ) أن هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال: يقال: أخٌّ - مثقل- وأخَّة. قال ابن دُرَيْد (٣٢١ هـ) وما أدري ما صحته"[٢٥٣].

وفي الجمهرة[٢٥٤]: "الأخُّ -اسم ناقص- وزعم قومٌ أن بعض العرب يقول: أخَّ، وأخَّة مثقل. ذكره ابن الكلبي، ولا أدري ما صحته".

وقال الصفدي (٧٦٤ هـ): "وقال بعضهم يومًا لشهاب الدين القوصي (٦٥٣ هـ): أنت عندنا مثل الأبِّ؛ وشدَّد باءها، فقال: لا جَرَم أنكم تأكلونني، يعني أنهم بهائم؛ لكونهم شدَّدوا الباء. والأبُّ: التِبْنُ"[٢٥٥].

وقال جيم رابين (Ghaim Rabin): "ونحن نضيف هنا صيغ لهجة أخرى لا نستطيع مع الأسف تعيينها كانت تقول: أبَّ، وأخَّ، بتشديد الباء والخاء"[٢٥٦].

ونحن نتفق مع ابن مالك (٦٧٢ هـ) في قوله: "وما أمكن أن يجعل

من مادتين فهو أولى من ادعاء البدلية؛ كما في: أمْلَلْتُ الكتاب وأمْلَيْتُهُ، وحُظَّ الرجلُ وحُظِيَ، بمعنى: بُخِتَ. ونَمَّ الحديثَ وَنَمَاه -إذا رفعه؛ فإن كلًّا من هذه مساوٍ للآخر في الاشتقاق والتصريف؛ فلم يكن جعل أحدهما أصلًا بأولى من العكس؛ بخلاف ما ذكرته قبل من: أخَّ وأبَّ وجلَّ؛ فإن استعمالها بحرف اللين فائق الاستعمال بالتضعيف؛ فكان التضعيف فرعًا"[٢٥٧].

وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والله حسبنا ونعم الوكيل

تم البحث

obeikandl.com

الحواشي

١- يرى بعض علماء التصريف أن الإبدال: تغيير يحدث في حروف العلة والهمزة وغيرها، والقلب تغيير يحدث في حروف العلة والهمزة. وعليه فبينهما عموم وخصوص؛ فالإبدال أعم من القلب، وعليه أيضًا يصدق الإبدال على مواضع القلب. ويرى كثير منهم أن الإبدال تغيير يحدث في حرف آخر غير أحرف العلة والهمزة؛ مثل تغيير "اصْتَبَرَ" إلى "اصْطَبَرَ"؛ بإبدال التاء طاء.

٢- يُنظَر شرح الأشموني: ٨٢٠.

٣- اللسان (أزر): ١/ ١٣١.

٤- المصدر السابق.

٥- شرح الكافية الشافية، ص ٢١٥٤.

٦- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، ص١١٠. ويُنظَر اللسان (صدأ): ٧/ ٢٩٦، (صدع): ٧/ ٣٠٤.

٧- يُنظَر الكتاب ٤/ ٢٣٨. وجاء في لغة طيِّئ قولهم: "هِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ". يُنظَر الممتع ١/ ٣٩٧، وشرح الشافية للرضي ٣/ ٢٢٣. وقال ابن الحاجب في كتاب الشافية ص ١٤ عن إبدال الهاء من الهمزة: "فمن الهمزة فمسموع في هَرَقْتُ وهَرَحْتُ، وهِيَّاك، وهِنَّك، وهِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ – في طيِّئ، "وهَذا الذي" في "أذَا الذي" .ا.هـ.

وجاء في شرح الشافية للرضي (٣/ ٢٢٣ – ٢٢٤) قول الشاعر:

فَهِيَّاك والأمرُ الـذي إن توسَّـعت مـواردُه ضـاقت عليـك المـصادرُ

والهاء بدل؛ لأن "إياك" أكثر .. وطيِّئ تقلب همزة "إنْ" الشرطية هاء. وحكى قطرب: هَزَيْدٌ منطلق، في ألف الاستفهام، أنشد الأخفش:

وأتتْ صواحبَها فقلن: هَـذَا الـذي مـنح المـودَّةَ غيرَنـا وجفانـا

أي: "أذا الذي" اهـ.

وجاء في شرح الكافية له: (٢/ ٣٣٢): "واعلم أن من العرب من يقول: لَهِنَّكَ لَرَجُلُ صِدْقٍ، قال:

لَهِنَّـا لَمَقْـضِيٌّ علينـا التَّهـاجُرُ

لَهِنِّي لأشْقَى الناس إنْ كُنْتُ غَارِقًا

وقد يحذف اللام، وهو قليل، قال:

ألاَ يا سَنَا بَرْقٍ على قُلَلِ الحِمـى لَهِنَّـكَ مِـنْ بَـرْقٍ عـليَّ كـريم

ويُنظَر كذلك: الإبدال لأبي الطيب ٢/ ٥٦٩، المفصل ٣٦٩، وشرح الفصيح للزمخشري ١/ ٣٣٤.

٨- الممتع: ١/ ٣٦٤. ويُنظَر كذلك: المقرب: ٢/ ١٦٨.

٩- يُنظَر شرح النظم الأوجز في ما يهمز وما لا يهمز، ص ١٢٧.

١٠- يُنظَر اللسان (أخو): ١/ ٩٢. وذكر صاحب القاموس أن "واخاه" لغة ضعيفة؛ جاء ذلك في مادة (أخي): ٤/ ٢٩٨.

١١- يُنظَر اللسان: (أخو): ١/ ٩١.

١٢- يُنظَر المصدر السابق: ١/ ٩٢.

١٣- يُنظَر المصدر السابق. وجاء في الغريب المصنَّف لأبي عبيد (ص ٣٩١): "ويقال: تَأَخَّيْتُ أخًا، وتَوَخَّيْتُ؛ لأنك تقول: آخيتُ، وَوَاخَيْتُ، وآكلتُ، وَوَاكَلْتُ، وآسيتُ، و"وَاسَيْتُ".

١٤- تصحيح التصحيف، ص ٥٣٨.

١٥- يُنظَر اللسان (ورب: ١٥/ ٢٦٥). وينظر كذلك القاموس المحيط (ورب): ١/ ١٣٦.

١٦- اللسان (ورب): ١٥/ ٢٦٥.

١٧- المصدر السابق: ١/ ١٣٨.

١٨- المصدر السابق: ١٥/ ٢٩٢.

١٩- المصدر السابق: ويُنظَر كذلك الصحاح (وزى): ٢٢٦٨.

٢٠- اللسان: ١٥/ ٢٩٢.

٢١- ٢/ ١٧١.

٢٢- المصباح المنير، ص ٩.

٢٣- في غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسيِّ ص١٦٢، قال في

"يؤاخذكم": وقرأ ورش بإبدال الهمزة واوًا وصلًا ووقفًا".

٢٤- سورة البقرة: من الآية (٢٢٥)، المائدة: من الآية (٨٩).

٢٥- اللسان: ١/ ١٣٢.

٢٦- السابق: ١/ ١٣١.

٢٧- السابق (أكل): ١/ ١٧١.

٢٨- يُنظَر شرح النظم الأوجز، ص ١٢٧.

٢٩- يُنظَر القاموس المحيط (أكل): ٤/ ٣٢٩.

٣٠- اللسان (أكل): ١/ ١٧١، ويُنظَر: القلب والإبدال لابن السِّكِّيت، ص ٥٧.

٣١- يُنظَر تصحيح التصحيف، ص ٥٣٨.

٣٢- اللسان (أتى): ١/ ٦٧.

٣٣- تقويم اللسان، ص ٦٢.

٣٤- سورة البقرة: من الآية (٣).

٣٥- سورة البقرة: من الآية (٤).

٣٦- ينظر الإتحاف، ص ١٢٧.

obeikandl.com

٣٧- في الممتع: ١/ ٣٦٤.

٣٨- يُنظَر شرح الشافية للرضي: ٢/ ٢٠٢، وشرح الشافية لركن الدين: ١/ ٢٥٥-٢٥٦، ٢/ ٣٦٦، ٣/ ٤٨٥.

٣٩- يُنظَر الممتع: ١/ ٣٦٣-٣٦٤.

٤٠- شرح الكافية الشافية؛ ص ٢١٠٩-٢١١٠.

٤١- سورة سبأ: من الآية ١٤.

٤٢- اللسان (نسأ): ١٤/ ١١٨، (نسا) ١٤/ ١٣٤. ويُنظَر شرح النظم الأوجز ص ١٣٤.

٤٣- يُنظَر التهذيب (نسا): ١٣/ ٨٤.

٤٤- يُنظَر شرح النظم الأوجز، ص ١٣٨.

٤٥- يُنظَر القاموس المحيط (خطأ): ١/ ١٣.

٤٦- الصحاح (خطأ): ٤٧، واللسان (خطأ): ٤/ ١٣٢.

٤٧- في شرح النظم الأوجز، ص ١٢٨.

٤٨- في الصحاح (وضأ): ٨١.

٤٩- في اللسان (وضأ): ١٥/ ٣٢٢.

obeikandl.com

٥٠- في القاموس المحيط (وضأ).

٥١- في شرح النظم الأوجز، ص ١٣٨.

٥٢- في التهذيب: ١٣/ ٨٤.

٥٣- يُنظَر شرح النظم الأوجز، ص ١٢٨.

٥٤- يُنظَر التهذيب: ٦/ ٣٧٠.

٥٥- يُنظَر ص ٢ من الشواذ.

٥٦- في قوله تعالى في سورة البقرة (آية ١٤):﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾

٥٧- يُنظَر اللسان (حلأ): ٣/ ٢٧٤.

٥٨- يُنظَر سر الصناعة: ١/ ٩٨.

٥٩- ينظر اللسان (وشك): ١٥/ ٣٠٩.

٦٠- يُنظَر اللهجات العربية الغربية القديمة، ص ١٤٧. ويرى ابن منظور أن "أُجُوه" لغة في "وُجُوه"؛ يقال: هذه وجُوهٌ حِسَانٌ وأُجُوه. "يُنظَر اللسان (وجه): ١٥/ ٣٦٢). ويُنظَر كذلك الإبدال والمعاقبة والنظائر ص ١٠-١١.

٦١- يُنظَر المقرب: ٢/ ١٦٢.

٦٢- الكتاب: ٤/ ٣٣١-٣٣٢. ويُنظَر كذلك: المقتضب: ١/ ١٦٢، وسر الصناعة: ١/ ٩٢.

٦٣- شرح الكافية الشافية، ص ٢٠٩١. وقال في شرح النظم الأوجز ص ١٣٩: "وأحَّد الله" لغة في "وحَّده". ويُنظَر ما كتبه الأزهري في تهذيبه ٥/ ١٩٨، وما كتبه ابن منظور عن أبي إسحاق النحوي في اللسان (وحد): ١٥/ ٢٣١.

٦٤- مادة (ونى)، ص ٢٥٣١. ويُنظَر ما حكاه ابن منظور عن اللحياني في اللسان (ونى) ١٥/ ٤١٠. والبيت ذكره الحريري في "درة الغواص" ص ١٩٢".

٦٥- في المقرب، ص ٥٢ جـ ٢.

٦٦- شرح الشافية، لركن الدين: ٣/ ٤٨٨.

٦٧- ١/ ٩٨، ١٠١، ١٠٢. ويُنظَر كذلك: المفصل ٣٦٢، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٣٩٦، وشرح الشافية لركن الدين: ٣/ ٤٨٨.

٦٨- سورة يوسف: من الآية (٧٦) ويُنظَر في القراءة: المحتسب: ١/ ٣٤٨ ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٥، والبحر المحيط: ٥/ ٣٣٢، والإتحاف ٢٢٦. والبيت منسوب في كتاب سيبويه (٤/ ٣٣١-٣٣٢) لتميم بن أُبَيٍّ بن مقبل، وكذا في اللسان (وفد): ١٥/ ٣٥٣. ويُنظَر كذلك المبدع ص ١٤٤. ويروي البيت: أما الإفادة .. فاستلوت؛ أي: رجعت وعطفت. والإفادة: الوفادة وهي الوفود

على السلطان. (يُنظَر الكتاب: ٤/ ٣٣١-٣٣٢).

٦٩- قال سيبويه: "فأما قولهم: "مصائب" فإنه غلط منهم؛ وذلك أنهم توهموا أن مصيبة فُعِيْلَة، وإنما هي مُفْعِلة. وقد قالوا: مصاوب. ثم قال في الصفحة نفسها: "وقالوا مصيبة ومصائب -فهمزوها وشبَّهوها حيث سكنت بصحيفة وصحائف (الكتاب: ٤/ ٣٥٦).

٧٠- يُنظَر المبدع، ص ١٤٦. ويُنظَر كذلك المقرب: ٢/ ١٦٣، وشرح الكافية الشافية ص ٢٠٨٤، وشرح النظم الأوجز ص ١٣٩.

٧١- اللسان (صوب): ٧/ ٤٣٣. ويُنظَر كذلك التهذيب: ١٢/ ٢٥٣.

٧٢- في مادة (نور): ١٤/ ٣٢١.

٧٣- يُنظَر المصدر السابق، ويُنظَر معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٧٣.

٧٤- شرح النظم الأوجز ص ١٣٥، وشرح الكافية الشافية ص ٢٠٨٤.

٧٥- يُنظَر شرح الكافية الشافية ٢٠٨٤.

٧٦- ديوانه: ١/ ٢٨٨.

٧٧- والبيت أنشده أبو علي الفارسي وابن جني (يُنظَر سر الصناعة: ١/ ٧٩، وابن عصفور في المقرب (٢/ ١٦٢-١٦٣). وهو عند الزمخشري برواية: لَحَبُّ المُؤْقِدِين.. (يُنظَر الكشاف: ١/ ٤٣). ورواه ابن منظور: أحبَّ المؤقدان إليك مؤسى. يُنظَر اللسان: ٦/ ٤٣٦.

٧٨-سورة البقرة: آية (٤).

٧٩-يُنظَر كتاب الشوارد في اللغة ص ١٣١. ويُنظَر القراءة في: مختصر في شواذ القرآن ص ٢، والمحتسب ١/ ٤٧، ٢/ ١٤٨.

٨٠-الكشاف: ١/ ٤٣.

٨١-سورة ص: ٣٣. ويُنظَر في القراءة الكشاف: ٤/ ٩٣. والإتحاف ٣٧٢.

٨٢-سورة المرسلات: ١١. وقرأ أبو عمرو "وُقِّتت" على الأصل. يُنظَر الإتحاف ٤٣٠.

٨٣-يُنظَر سر الصناعة ١/ ٧٩، ويُنظَر كذلك اللسان: ٦/ ٤٣٦.

٨٤-الكشاف: ٤/ ٩٣.

٨٥-ذكره الصفدي في كتابه الشوارد في اللغة، ص ١٣١.

٨٦-يُنظَر المبدع، ص ١٤٤.

٨٧-اللسان (وجه): ١٥/ ٢٢٦.

٨٨-يُنظَر المصدر السابق، والكتاب ٤/ ٣٣٢.

٨٩-يُنظَر اللسان (وجه): ١٥/ ٢٢٦.

٩٠-يُنظَر المصدر السابق (ورث): ١٥/ ٢٦٦.

٩١- يُنظَر سر الصناعة: ١/ ١٤٥.

٩٢- اللسان (وقى): ١٥/ ٣٧٩.

٩٣- يُنظَر المصدر السابق (ورى): ١٥/ ٢٨٣. ويُنظَر كذلك سر الصناعة: ١/ ١٤٥.

٩٤- يُنظَر سر الصناعة ١/ ١٤٥. ويُنظَر كذلك اللسان (ورى): ١٥/ ٢٨٣.

٩٥- ١/ ١٤٥.

٩٦- اللسان (ورى): ١٥/ ٢٨٣.

٩٧- يُنظَر المصدر السابق (ولج): ١٥/ ٣٩٢، ويُنظَر كذلك: ١٥/ ١٩٦. ويُنظَر المصنف: ١/ ٢٦٦، والممتع: ١/ ٣٥٨، ٣٨٣، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ٨٠، ٢٢٠، وشرح أبنية سيبويه ص ٨٧.

٩٨- الكتاب: ٤/ ٣٣٣. ويُنظَر كذلك: ٢/ ٢٤٨.وذكر الجوهري في صحاحه أبياتًا جاء فيها التَّوْلج وهي لجرير في هجاء البعيث يصفه بأنه ثور تكنَّس في عضاه، قال:

قدْ غَـبَرَتْ أمُّ البعيـث حَجِجـا
على السَّوايا مـا تَخُـفُّ الهودجـا
فَوَلَدَتْ أعثى ضَروطًـا عُنْبُجـا
كأنــه ذِيْــخٌ إذا مــا مَعَجــا

متَّخــذًا في ضــعوات تَوْلَجَــا

غَبَرَت: بقيت. السَّوايا: جمع سَوِيَّة؛ وهي كساء يجعل على ظهر البعير وهي من مراكب الإماء. ما تَخُفُّ الهودجا: ما توطئه من جوانبه وتَفْرُش عليه تجلس عليه الذيخ: ذكر الضباع. الأعثى: الكثير الشعر. العُنْبُج: الثقيل الوَجِمُ. مَعَجَ: نفش شعره. الضعوات: جمع ضَعَة وهو نبت. [يُنظَر الصحاح (ولج) ٣٤٨].

٩٩- في (وخم): ١٥/ ٢٤٥. ويُنظَر شرح فصيح ثعلب للزمخشري: ٥١٥.

١٠٠- في (وكأ): ١٥/ ٣٨١. ويُنظَر الصحاح (وكأ): ٨٢، وشرح الفصيح للزمخشري ص ٥١٦.

١٠١- الكتاب: ٣/ ٣٦٥. ويُنظَر: ٤/ ٣٣٤.

١٠٢- يُنظَر اللسان (وكل): ١٥/ ٣٨٨.

١٠٣- يُنظَر المصدر السابق (ولد): ١٥/ ٣٩٤.

١٠٤- يُنظَر المصدر السابق (وتر): ١٥/ ٢٠٦.

١٠٥- سورة "المؤمنون": من الآية (٤٤).

١٠٦- اللسان (وتر): ١٥/ ٢٠٧.

١٠٧- يُنظَر المصدر السابق (وأم): ١٥/ ١٩٦.

١٠٨- يُنظَر الكتاب: ٤/ ٣٣٢. وهو في ديوان العجاج ص ٢٧ ويُنظَر في البيت: المصنف ١/ ٢٢٧، ٣/ ٣٩، وسر الصناعة ١/ ١٦٢، والصحاح (وقر): ٨٤٩ واللسان (وقر): ١٥/ ٣٦٤، و ابن يعيش: ١٠/ ٣٨.

١٠٩- الكتاب: ٤/ ٣٣٢.

١١٠- سر صناعة الإعراب: ١/ ١٤٧-١٤٨.

١١١- يُنظَر الصحاح (فمم): ٢٠٠٤، واللسان (فمم): ١٠/ ٣٣١، (فوه): ١٠/ ٣٥٦.

١١٢- اللسان (فوه): ١٠/ ٣٥٦.

١١٣- يُنظَر سر الصناعة: ١/ ٤١٣-٤١٤.

١١٤- يُنظَر الكتاب: ٤/ ٢٤٠، ويُنظَر كذلك اللسان (فوه): ١٠/ ٣٥٦.

١١٥- يُنظَر شرح الشافية لركن الدين: ٣/ ٦٠٦، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ٢١٨، ومعجم البلدان: ٥/ ٣٨٦-٣٨٧.

١١٦- يُنظَر شرح الشافية: ٣/ ٢١٨.

١١٧- يُنظَر سر الصناعة: ١/ ١٠٥.

١١٨- يُنظَر اللسان (هنا): ١٥/ ١٥٠.

١١٩- يُنظَر شرح الشافية للرضي: ٣/ ٢٠٩.

١٢٠- يُنظَر المصدر السابق.

١٢١- يُنظَر الممتع: ٢/ ٤٣٢-٤٣٣. ويُنظَر كذلك شرح الشافية لركن الدين: ٣/ ٤٨٧، ٥٠١.

١٢٢- يُنظَر شرح الشافية لركن الدين: ٣/ ٥٠١، واللسان (توب): ٢/ ٦١.

١٢٣- شرح الكافية الشافية، ص ٢١٣٧.

١٢٤- يُنظَر سر الصناعة: ٢/ ٣.

١٢٥- يُنظَر شرح الكافية الشافية، ص ٢١٥١.

١٢٦- درة الغواص، ص ٥١-٥٢. وقد نقله الصفدي عن الحريري في كتابه: تصحيح التصحيف ص ٩٤. ويُنظَر كذلك لحن العوام: ٢٥٣.

١٢٧- اللسان (روح): ٥/ ٣٥٥.

١٢٨- يُنظَر الكتاب: ٢/ ٣٦٣، والمقتضب: ٢/ ٣، والمنصف: ١/ ٢٨٩، والممتع: ٢/ ٤٥٥.

١٢٩- شرح مختصر التصريف العزي، ص ١٣٣.

١٣٠- شرح الكافية الشافية، ص ٢١٥٠.

١٣١- يُنظَر المصدر السابق ص ٢١٥٢.

١٣٢- في مادة (رغو): ٥/ ٢٦٢.

١٣٣- يُنظَر اللسان (دون): ٤/ ٤٥١-٤٥٢.

١٣٤- حكاه سيبويه في كتابه (٤/ ٣٨٥) وذكر أنه قليل.

١٣٥- يُنظَر المقرب: ٢/ ١٨٥، والممتع: ٢/ ٥٥١.

١٣٦- يُنظَر الكتاب: ٤/ ٣٨٥، والمقرب: ٢/ ١٨٥، والممتع: ٢/ ٥٥١، ويُنظَر كذلك اللسان: ٩/ ٩٣. وكذلك شذ إبدال الواو ياء في "صُيَّم" جمع "صائم" من: صام يصوم وفي "يَيْجَل" أصله "يوجل"، وفي "صِبْيَة" جمع "صَبِيّ" من صبا يصبو والإبدال لازم في الأخيرة مع كونه شاذًّا (يُنظَر شرح الشافية لركن الدين: ٣/ ٥٩٩).

١٣٧- يُنظَر الممتع: ١/ ٣٢٠، وشرح شواهد الشافية ١٦٨، وشرح الشافية للرضي ٣/ ٢٠٤، وشرح الشافية لركن الدين: ٣/ ٥٩٤-٥٩٥.

١٣٨- يُنظَر ديوانه ص ٥٨، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ٢٠٥، وشرح شواهدها ٤٢٨، وشرح الشافية لركن الدين: ٣/ ٥٩٥.

١٣٩- يُنظَر شرح الشافية للرضي: ٣/ ٢٠٥، وشرحها لركن الدين: ٣/ ٥٩٥.

١٤٠- شرح الشافية: ٣/ ٦٠٩.

١٤١- يُنظَر الشافية: ص ١٤.

١٤٢- شرح الشافية: ٣/ ٢١٠.

١٤٣- سورة الأعراف: من الآية (١٠)، وكذلك سورة الحجر: من الآية (٢٠).

١٤٤- قال ابن خالويه: "معائش -بالمد والهمز خارجة عن نافع والأعرج" (مختصر في شواذ القرآن ص ٤٢) وفي الإتحاف (ص ٢٢٢): "واتفق على قراءة "معايش" بالياء بلا همز؛ لأن ياءها أصلية جمع "مَعِيشَةٍ" من "العَيْشِ" وأصلها "مَعْيِشَةٌ" "مَفْعِلَةٌ" متحركة الياء فلا تنقلب في الجمع همزة كما في الصحاح. قال: وكذا مكايل ومبايع ونحوهما. وما رواه خارجة عن نافع من همزها فغلط فيه؛ إذ لا يهمز إلا ما كانت الياء فيه زائدة نحو صحائف ومدائن" اهـ.

١٤٥- يُنظَر اللسان (عيش): ٩/ ٤٩٨. ويُنظَر الصحاح (عيش): ١٠١٣. ويُنظَر الكتاب: ٤/ ٣٥٥.

١٤٦- المقتضب: ١/ ١٢٣.

١٤٧- معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٣٥٣.

١٤٨- المصدر السابق: ٢/ ٣٥٤. ويُنظَر كذلك الكتاب: ٤/ ٣٥٦.

١٤٩- يُنظَر المقتضب: ١/ ١٥٣.

١٥٠- نقله صاحب اللسان (ريا): ٥/ ٣٩٦.

١٥١- يُنظَر شرح النظم الأوجز، ص ١٢٦.

١٥٢- يُنظَر اللسان (يزن): ١٥/ ٤٤٥.

١٥٣- المصدر السابق (حلأ): ١٥/ ٣٠٩.

١٥٤- يُنظَر المصدر السابق.

١٥٥- يُنظَر المصدر السابق.

١٥٦- شرح النظم الأوجز، ص ١٢٤.

١٥٧- يُنظَر المصدر السابق.

١٥٨- سورة النجم: آية ٢٢.

١٥٩- يُنظَر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٩٨، والتهذيب: ١٢/ ٥٢، والبحر المحيط: ٨/ ١٦٢، والنشر: ١/ ٣٩٤، والإتحاف ٤٠٣.

١٦٠- يُنظَر درة الغواص، ص ٥٨.

١٦١- يُنظَر اللسان (ضوز): ٨/ ١٠١.

١٦٢- يُنظَر ا لمصدر السابق (ضيز): ٨/ ١٠٦.

١٦٣- يُنظَر الكتاب: ٤/ ٢٣٩. ويُنظَر كذلك اللسان (سنا): ٦/ ٤٠٦.

١٦٤- إيضاح شواهد الإيضاح ص ٣٧٤. ويُنظَر شرح الشافية للرضي:

obeikandi.com

٣/ ٢٢٩.

١٦٥- يُنظَر الإبدال ص ٩٥، والممتع ١/ ٣٥٣.

١٦٦- يُنظَر شرح الشافية لركن الدين: ٣/ ٦١٧.

١٦٧- سر الصناعة: ١/ ١٩٢، ويُنظَر المنصف: ٢/ ١٧٨، ٣/ ٧٩، والكتاب: ٤/ ١٨٢، والقلب والإبدال لابن السكيت ص ٩٥، والمفصل: ٣٧١، والممتع: ١/ ٣٥٥، والمقرب ٢: ١٥٢، ٢١٤، وابن يعيش: ٩/ ٧٤، ١٠/ ٥٠، والعيني: ٤/ ٥٨٥، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ٢٨٧. وشرح شواهدها: ٢١٢-٢١٥، وشمس العلوم ١/ ١٥، والتصريح ٢/ ٦٧.

١٦٨- يُنظَر إيضاح شواهد الإيضاح ص ٣٧٤، وشرح الشافية لركن الدين: ٣/ ٦١٧.

١٦٩- يُنظَر شرح الشافية للرضي: ٣/ ٢٢٩.

١٧٠- شرح الشافية: ٣/ ٢٣٠.

١٧١- شرح الشافية: ٣/ ٦١٧.

١٧٢- الكتاب: ٤/ ٢١٤.

١٧٣- اللسان (فتا): ١٠/ ١٨٢.

١٧٤- المصدر السابق: ١٠/ ١٨٣.

١٧٥- المصدر السابق: ١٠/ ١٨٢.

١٧٦- الكتاب: ٤/ ٤١٧. ويُنظَر اللسان (جبى): ٢/ ١٧٤.

١٧٧- يُنظَر اللسان (جبى): ٢/ ١٧٤.

١٧٨- يُنظَر شرح الشافية: ٣/ ٥٩٩.

١٧٩- نقله الرضي في شرح الشافية: ٣/ ٢٢١.

١٨٠- المصدر السابق: ٣/ ٢٢٢.

١٨١- يُنظَر الإبدال لأبي الطيب: ١/ ٤١، والممتع: ٢/ ٣٩٢، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ٢١٧.

١٨٢- يُنظَر الصحاح (بحر): ٥٨٥، (بخر): ٥٨٦.

١٨٣- يُنظَر شرح الشافية: ٣/ ٦٠٥.

١٨٤- سورة فاطر: من الآية (١٢).

١٨٥- يُنظَر شرح الشافية للرضي: ٣/ ٢١٧.

١٨٦- شرح الشافية: ٣/ ٢١٧-٢١٨. ويُنظَر كذلك شرح الشافية لركن الدين: ٣/ ٦٠٥.

١٨٧- الرد على الانتقاد على الشافعي في اللغة، ص ١١٥.

obeikandl.com

١٨٨- المصدر السابق.

١٨٩- المصدر السابق، ص ١١٥-١١٧.

١٩٠- يُنظَر اللسان: ١٥/ ٣٤٠، ٣٤٨.

١٩١- يُنظَر الكتاب: ٢/ ٢٧٢-٢٧٣، والصحاح (رنب): ١٤٠، واللسان (ثعل): ٣/ ١٠١، (رنب): ٥/ ٣٣٠. ويُنظَر كذلك: مجالس ثعلب: ١/ ٢٢٩، والهمع: ١/ ١٨١، ٢/ ١٥٧، وشرح شواهد الشافية: ٤٤٣، وشرح الأشموني: ٤/ ٢٨٤.

١٩٢- يُنظَر شرح الشافية للرضي: ٣/ ٢٢٨.

١٩٣- يُنظَر المصدر السابق: ٣/ ٢٢٩.

١٩٤- الكتاب: ٤/ ٤٨٣.

١٩٥- يُنظَر المصدر السابق: ٤/ ٢٤٠ وشرح الشافية لركن الدين: ٣/ ٦١٥.

١٩٦- ١/ ٣٦١. ويُنظَر سر الصناعة: ١/ ٢٢٥، مجالس ثعلب: ١/ ٧٨ برواية (خبطت).

١٩٧- ص ٢١٦١.

١٩٨- (تبه): ٢/ ١٨.

١٩٩- اللهجات العربية الغربية القديمة: ص ١٧٠.

٢٠٠- يُنظَر اللسان (تبت): ٢/ ١٣.

٢٠١- سورة البقرة: ٢٤٨.

٢٠٢- يُنظَر المحتسب: ١/ ١٢٩.

٢٠٣- مختصر في شواذ القرآن ص ١٥، ويُنظَر الشوارد في اللغة ص ١٤٢. وقال شمس الدين الذهبي في كتابه: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص ٣٧: قال حفص عن عاصم عن أبي عبدالرحمن قال: لم أخالف عليًّا في شيء من قراءته إلا في التابوت، كان زيد يقرؤها بالهاء، وعليٌّ بالتاء. قلت: "له مناقب جمة" اهـ.

٢٠٤- شرح الكافية الشافية: ص ٢١٦٢.

٢٠٥- يُنظَر اللسان (تبه): ٢/ ١٨.

٢٠٦- الرد على الانتقاد على الشافعي في اللغة ص ٧٧-٧٨.

٢٠٧- المصدر السابق.

٢٠٨- المصدر السابق.

٢٠٩- يُنظَر اللسان: ٧/ ٣٢٣، ٣٣٧.

٢١٠- الرد على الانتقاد على الشافعي في اللغة، ص ٩٣-٩٤.

obeikandl.com

٢١١- المصدر السابق، ويُنظَر الأم: ٥/ ٤٣، والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري ص ٣٠٦.

٢١٢- يُنظَر اللسان (ذرر): ٥/ ٣٤. وحكى ابن منظور عن الليث أن "ذُرِّيَّة" فُعْلِيَّة -دون إبدال- وهو أقيس عند النحويين وأجود.

٢١٣- معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ١٤.

٢١٤- يُنظَر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٢٠.

٢١٥- يُنظَر المصدر السابق: ٣/ ٢٢١.

٢١٦- سورة القمر: من الآية: ٤٨.

٢١٧- يُنظَر شرح الشافية لركن الدين: ٣/ ٦٢٠.

٢١٨- يُنظَر شرح الشافية للرضي: ٣/ ٢٢٢.

٢١٩- شرح الشافية لركن الدين: ٣/ ٦٢٠. والعبارة " هكذا فَصْدِي أنا" قالها حاتم الطائي عندما كان أسيرًا، فأمرته ربَّةُ المنزل أن يَفْصِد لها ناقة فنحرها، فلامته على نحره إياها؛ فقال هذه العبارة. (يُنظَر المفصل ص ٣٧٣، وابن يعيش: ١٠/ ٥٣، والإيضاح في شرح المفصل: ٢/ ٤١٤، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ٢٩٤-٢٩٥، ٣/ ٢٣٢).

٢٢٠- يُنظَر تصحيح التصحيف، ص ٥٢٩.

٢٢١- يُنظَر اللسان (هجز): ١٥/ ٣٧.

٢٢٢- يُنظَر الكتاب: ٤/ ٤٨٣، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ٢٢٦.

٢٢٣- يُنظَر اللسان (فسط): ١٠/ ٢٦٢. ونقل ابن منظور عن الزمخشري أن الفسطاط: ضرب من الأبنية دون السرادق؛ وبه سُمِّيت المدينة (يُنظَر المصدر السابق، ويُنظَر أساس البلاغة للزمخشري (فسط)، والفسطاط: اسم حديقة مشهورة في حي مصر القديمة الآن. وذكر ابن منظور أنها مدينة مصر – حماها الله تعالى، ثم قال: يقال لِمصر والبصرة: الفسطاط. [يُنظَر اللسان (فسط): ١٠/ ٢٦٢].

٢٢٤- يُنظَر سر الصناعة: ١/ ١٢١، والمفصل ص ٣٦٣، وشرح الشافية للرضي، ٣/ ٢٠٧، وشرح شواهدها ٤٣٢-٤٣٦، واللسان (أبب): ١/ ٤.

٢٢٥- يُنظَر شرح الشافية للرضي: ٣/ ٢٠٧-٢٠٨.

٢٢٦- يُنظَر الكتاب: ٢/ ٢٧٤، ويُنظَر كذلك اللسان (حزق): ٣/ ١٥٤، (ضفد): ٨/ ٧٠، ويُنظَر شرح الشافية للرضي: ٣/ ٢١٢.

٢٢٧- يُنظَر شرح الشافية للرضي: ٣/ ٢٠١.

٢٢٨- يُنظَر المصدر السابق: ٣/ ٢١٦. ويُنظَر كذلك: شرح الشافية لركن الدين: ٣/ ٦٠٣.

٢٢٩- يُنظَر شرح الشافية لركن الدين: ٣/ ٦٠٣ واللسان (برر): ١/ ٣٧٠.

٢٣٠- يُنظَر شرح الشافية للرضي: ٣/ ٢١٩.

٢٣١- يُنظَر المصدر السابق: ٣/ ٢٢٦، واللسان (أصل): ١/ ١٥٥.

٢٣٢- يُنظَر شرح الشافية لركن الدين: ٣/ ٥٩٥، واللسان (موه): ١٣/ ٢٢٥.

٢٣٣- ص ٢١٥٥.

٢٣٤- يُنظَر الكتاب: ٤/ ٣٦٨.

٢٣٥- يُنظَر المصدر السابق.

٢٣٦- يُنظَر اللسان (وصل): ١٥/ ٣١٧.

٢٣٧- سورة الأنفال آية : ٣٥.

٢٣٨- يُنظَر اللسان (صدد): ٧/ ٢٩٨.

٢٣٩- يُنظَر شرح الكافية الشافية، ص ٢١٥٥.

٢٤٠- سورة الفرقان: ٥.

٢٤١- سورة البقرة: ٢٨٢.

٢٤٢- يُنظَر اللسان (صهصه): ٧/ ٤٣٠.

٢٤٣- الكتاب: ٤/ ٤٢٤.

٢٤٤- يُنظَر شرح الكافية الشافية، ص ٢١٥٥.

obeikandl.com

٢٤٥- اللسان (قصى): ١١/ ١٩٨-٢٠٠.

٢٤٦- يُنظَر اللسان (سرى): ٦/ ٢٣٥.

٢٤٧- سورة البقرة: من الآية (٢٥٩). وهي قراءة حمزة والكسائي ويعقوب وخلف (الإتحاف ١٦٢).

٢٤٨- سورة الحجر: ٢٦، ٢٨، ٣٣.

٢٤٩- وهي قراءة عاصم ومن وافقه (الإتحاف ١٦٢).

٢٥٠- يُنظَر اللسان (قضض): ١١/ ٢٠٣.

٢٥١- شرح الكافية الشافية، ص ٢١٥٦.

٢٥٢- المصدر السابق.

٢٥٣- تصحيح التصحيف، ص ٦٨.

٢٥٤- ١/ ١٥.

٢٥٥- تصحيح التصحيف، ص ٦٩.

٢٥٦- اللهجات العربية الغربية القديمة، ص ١٣١.

٢٥٧- شرح الكافية الشافية، ص ٢١٥٧.

obeikandl.com

ثبت المصادر والمراجع

الأزهريُّ = الشيخ خالد (٩٠٥هـ):
- التصريح بمضمون التوضيح – مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٣٤٣هـ.

الأزهريُّ = أبو منصور محمد بن أحمد (٣٧٠هـ):
- تهذيب اللغة. ت: أحمد عبد العليم البردوني. راجعه على محمد البجاوي الدار المصرية للتأليف والترجمة. مصر (د. ت).
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي. ت: د. محمد خير الألفي.
الكويت الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

الأشمونيُّ = علي بن محمد (٩٢٩ هـ):
- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك. ت: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥م.

البطليوسيُّ = أبو محمد عبدالله بن محمد السِّيْد (٥١٢هـ):
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب. ت.: مصطفى السقا، د. حامد عبد المجيد – دار الكتب المصرية الطبعة الأولى ١٩٨١/

البغداديُّ = عبدالقادر بن عمر (١٠٩٣هـ):
- شرح شواهد شرح شافية ابن الحاجب. ت: محمد نور الحسن، ومحمد محي الدين عبد الحميد – مطبعة

حجازي بالقاهرة (د.ت).

البنَّاء = أحمد بن عبد الغني الدمياطي (١١١٧هـ):
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر. دار الندوة الجديدة بيروت / لبنان .(د. ت).

البيهقيُّ = أبو بكر بن الحسين (٤٥٨هـ):
- الرد على الانتقاد على الشافعي في اللغة. ت: عبد الكريم بن محمد الحسن بكَّار. الناشر دار البخاري للنشر والتوزيع – بريدة . (د-.ت).

التفتازانيُّ = مسعود بن عمر سعد الدين (٦٥٥ هـ):
- شرح مختصر التصريف العزيّ. الناشر ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع – طبعة أولى – الكويت ١٩٨٣م.

ثعلب = أحمد بن يحيى (٢٩١ هـ):
- مجالس ثعلب. ت: عبد السلام محمد هارون. طبعة رابعة.
دار المعارف بمصر ١٤٠٠هـ.

ابن جني = أبو الفتح عثمان (٣٩٢ هـ):
- الخصائص .ت: محمد علي النجار – المكتبة العلمية – بيروت (د.ت).
- سر صناعة الإعراب . ت: د. حسن هنداوي – دار القلم – دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح

عنها. ت: علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح شلبي، ومحمد علي النجار. الناشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٩٦٩م.
– المنصف. ت: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين – مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر: جـ ١، جـ ٢ (١٩٥٤م)، جـ ٣ (١٩٦٠م).

ابن الجوزيِّ = أبو الفرج عبد الرحمن (٥٩٧هـ):
– تقويم اللسان . ت: د. عبد العزيز مطر – دار المعارف. الطبعة الثانية (د.ت).

الجوهريُّ = إسماعيل بن حماد (٣٩٣ هـ):
– الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية). ت: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – الطبعة الرابعة ١٩٩٠م.

جيم رابين **Ghaim Rabin**
– اللهجات العربية الغربية القديمة. ترجمة عبد الرحمن أيوب – مطبوعات جامعة الكويت ١٩٨٦م.

ابن الحاجب = جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس (٦٤٦هـ):
– الإيضاح في شرح المفصل. ت: موسى بناي العليلي. مطبعة العاني بغداد ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

الحريريُّ = القاسم بن علي (٥١٦هـ):
– درة الغواص في أوهام الخواص. ت: محمد أبي الفضل

إبراهيم – دار نهضة مصر للطبع والنشر – القاهرة (د.ت).

أبو حيَّان = أثير الدين محمد بن يوسف بن عليٍّ (٧٥٤ هـ):
– البحر المحيط. الناشر مكتبة مطبعة النصر الحديثة بالرياض. (د. ت).
– المبدع في التصريف. ت: د. عبد الحميد السيد طلب – مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.

ابن خالويه = أبو عبد الله الحسين بن أحمد (٣٧٠ هـ):
– مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع. عني بنشره. ج. برجشتراسر. المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤.

الخطيب التبريزيُّ = أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى الشيباني (٥٠٢ هـ).
– تهذيب إصلاح المنطق. ت: فوزي عبد العزيز مسعود – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م، ١٩٨٧م.

ابن الدَّهان = أبو محمد سعيد بن علي النحوي (٥٦٩هـ):
– شرح أبنية سيبويه . ت: د. حسن شاذلي فرهود – دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض – الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧م

الذهبيُّ = شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨هـ):
– معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. ت: محمد سيد جاد الحق – الطبعة الأولى – دار الكتب

الحديثة بمصر (د.ت).

الرضيُّ = محمد بن الحسن (٦٨٦ هـ):

الأستراباذي – شرح شافية ابن الحاجب. ت: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد. دار الفكر العربي – بيروت – لبنان ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

الزبيديُّ = أبو بكر محمد بن الحسن (٣٧٩ هـ):

– طبقات النحويين واللغويين. ت: محمد أبي الفضل إبراهيم – دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٣.

– لحن العوام. ت: د. رمضان عبد التواب المطبعة الكمالية بالقاهرة ١٩٦٤م.

الزَّجَّاج = أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السريُّ بن سهل (٣١٦ هـ):

– معاني القرآن وإعرابه. ت: عبد الجليل شلبي – منشورات المكتبة العصرية بصيدا – بيروت (د. ت).

الزجاجيُّ = أبو القاسم عبد الرحمن (٣٤٠ هـ):

– الإبدال والمعاقبة والنظائر. ت: عز الدين التنوخي – مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

الزمخشريُّ = أبو القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ):

– شرح فصيح ثعلب. ت: إبراهيم عبد الله بن جمهور الغامدي – معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي. مكة المكرمة ١٤١٧هـ.

- الكشاف عن حقائق التَّنْزِيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٤٨م.
- المفصل في علم العربية. دار الجيل – بيروت ١٩٤٨م.

ابن السِّكيِّت = يعقوب بن إسحاق (٢٤٤ هـ):
- إصلاح المنطق . ت: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بالقاهرة ١٩٤٩م.
- القلب والإبدال. ت: أوجست هفنر. نشر ضمن مجموعة الكَنْز اللغوي.
- المطبعة الكاثوليكية – بيروت – لبنان ١٩٠٣م.

سيبويه = أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠ هـ):
- الكتاب. ت: عبد السلام محمد هارون – دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولى (د. ت).

السيوطيُّ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ):
- همع الهوامع. مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٧ هـ.

الشافعيُّ = الإمام محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤ هـ):
- الأم . دار المعرفة – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.

الصَّغانيُّ = رضي الدين بن محمد (٦٥٠هـ):
- الشوارد في اللغة. ت: عدنان عبدالرحمن الدوري – مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

الصفاقسيُّ = ولي الله علي النوري:

- غيث النفع في القراءات السبع. راجعه علي محمد الضباع، بهامش سراج القارئ. القاهرة ١٣٧٣هـ.

الصفديُّ = صلاح الدين خليل بن أيبك (٧٦٤هـ):
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. ت: السيد الشرقاوي. راجعه د. رمضان عبد التواب. الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

أبو الطيِّب اللغويُّ = عبد الواحد بن علي (٣٥١ هـ):
- الإبدال. ت: عز الدين التنوخي. دمشق ١٩٦٠-١٩٦١م.

عبد الباقي محمد فؤاد
- المعجم المفهرس لألفاظ ا لقرآن الكريم. دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان (د.ت).

عبد المقصود محمد = دكتور:
ركن الدين الحسن الأستراباذي وجهوده النحوية والصرفية مع تحقيق كتابه شرح شافية ابن الحاجب – دكتوراه – دار العلوم جامعة القاهرة ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢م.

ابن عصفور = علي بن مؤمن (٦٦٩ هـ):
- المقرب . ت: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري – مطبعة العاني – بغداد – الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢م.

- الممتع في التصريف. ت: فخر الدين قباوة - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الثالثة (د.ت).

العينيُّ شرح شواهد شروح الألفية. مطبعة الحلبي بالقاهرة (د.ت).

الفراء = أبو زكريا يحي بن زياد (٢٠٧ هـ):
- معاني القرآن. ت: أحمد نجاتي، ومحمد علي النجار - دار الكتب المصرية ١٩٥٥م.

الفيروزأبادي = مجد الدين (٨١٧هـ):
-القاموس المحيط. المطبعة الحسينية المصرية ١٣٤٤هـ.

الفيوميُّ = أحمد بن علي المقريُّ (٧٧٠هـ):
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. المطبعة الأميرية بالقاهرة - الطبعة السادسة ١٩٢٥م.

القاضي التنوخيُّ = أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر المعرِّيُّ (٤٤٢هـ):
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. ت: د. عبد الفتاح محمد الحلو. أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

القيسيُّ = أبو علي الحسن بن عبد الله (من علماء القرن السادس الهجري):
- إيضاح شواهد الإيضاح . ت: د. محمد بن حمود

الدعجاني. دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

ابن مالك = أبو عبد الله محمد بن عبد الله (٦٧٢هـ):
- شرح الكافية الشافية. ت: د. عبد المنعم أحمد هريدي - دار المأمون للتراث (د. ت).
- شرح النظم الأوجز في ما يهمز وما لا يهمز. ت: د. علي حسين البواب - دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤م.

المبرِّد = أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٦هـ):
- المقتضب. ت: الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة. الناشر - عالم الكتب - بيروت - لبنان (د. ت).

ابن منظور = جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (٧١١هـ):
- لسان العرب - دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي بيروت - لبنان -الطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م.

نشوان = نشوان بن سعيد (٥٧٣هـ).
الحميريُّ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم - مطبعة بريل ١٩٥١م.

ابن يعيش = الموفق الأندلسي يعيش بن علي (٦٤٣هـ):
شرح المفصل - المطبعة المنيرية بالقاهرة (د.ت).

obeikandl.com

فهرس

الموضـــوع	صفحة
المقدمة	٣
حروف الإبدال الشاذّ	٥
إبدال الهمزة على غير قياس	٥
إبدال الواو على غير قياس	١٢
إبدال الألف على غير قياس	٢٩
إبدال الباء على غير قياس	٣٧
إبدال الراء على غير قياس	٤١
إبدال السين والصاد والطاء والعين على غير قياس	٤٤
إبدال اللام والميم والنون والهاء على غير قياس	٤٧
إبدال أحد حروف التضعيف على غير قياس	٤٩
إبدال اللين بحرف تضعيف على غير قياس	٥١
الحواشي	٥٣
ثبت المصادر والمراجع.....	٧٧

obeikandl.com